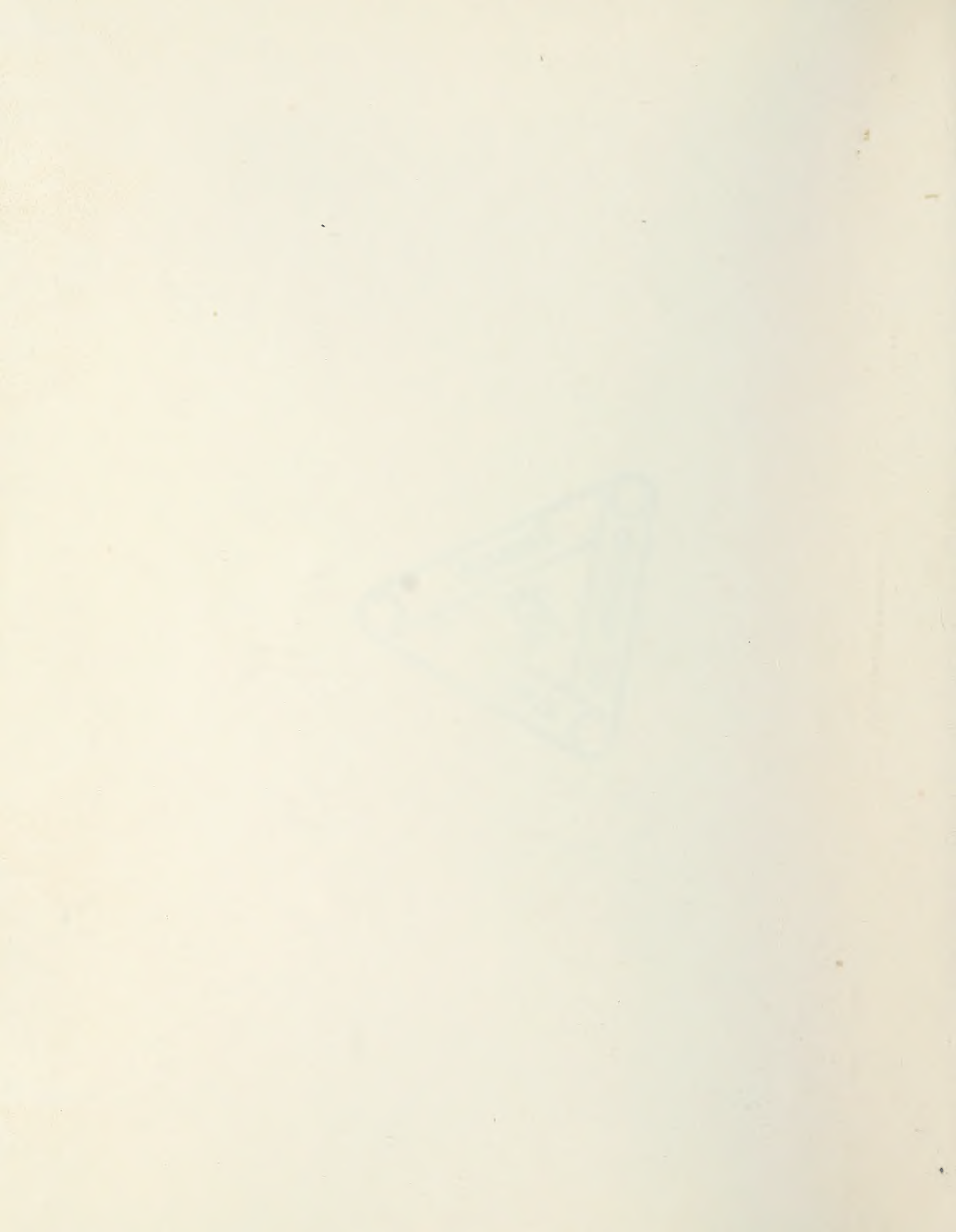
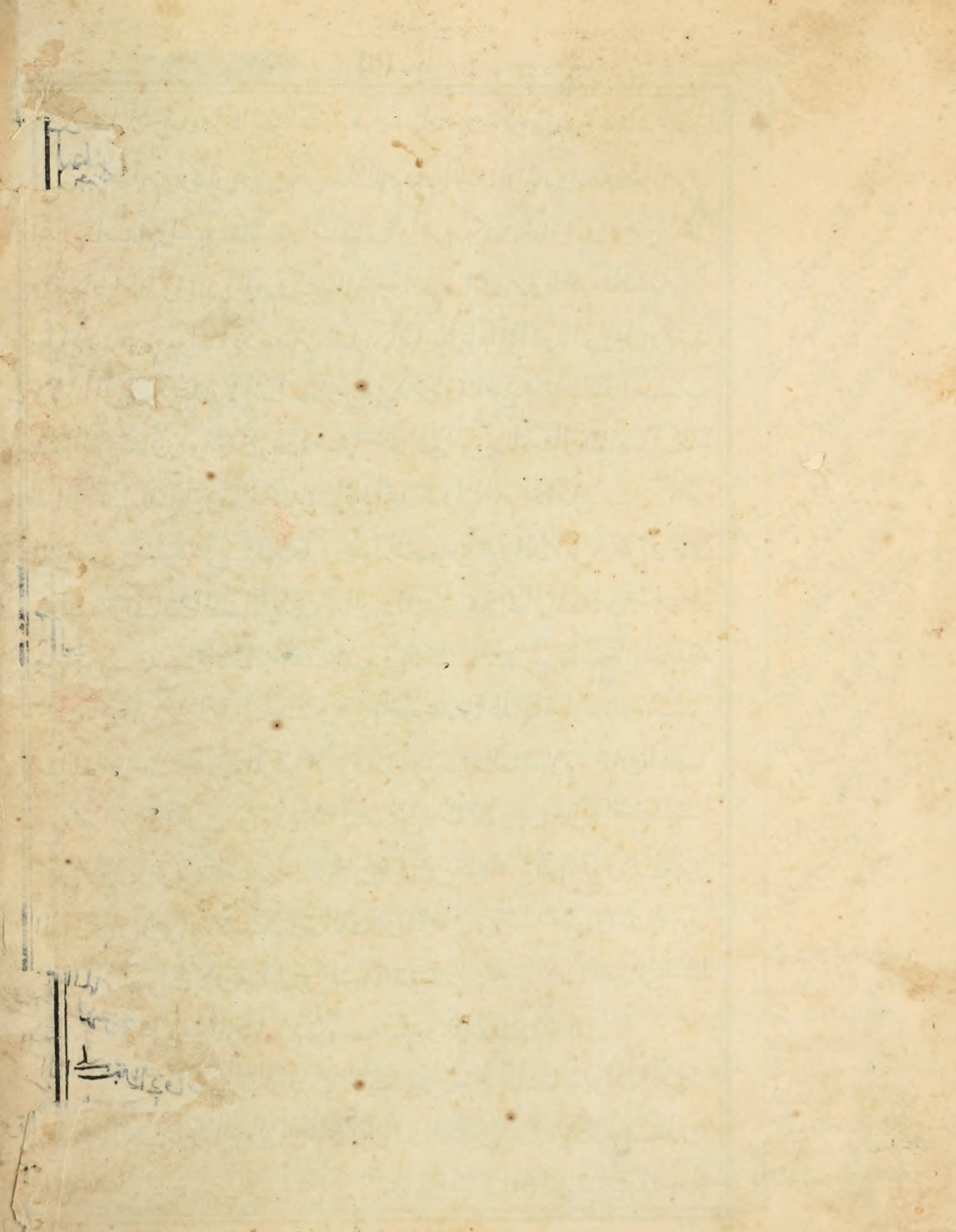

UNIVERSITY OF TORONTO
3 1761 01432754 8









شكّاً للأخر هذا وامثاله شاهد صدق بعنادهم وحاكم حق بسوء اعتقادهم ودليل
... خبير بجهلهم وبرهان عرفان ينطق بضلالتهم ومن افتقد اقوالهم وانتقد افعالهم و
اعتبر مقاصدهم واختبر عقائدهم واستكشف ظواهرهم وكشف ضمائرهم راى من قبيح اغلاطهم
وفظيع افراطهم وزائد زللهم وكثير خللهم وواضح معاندتهم وفاضح مناقضتهم ما
يطيل تعجبه منهم ويواصل فكره فيهم بعلم اننا فيما سطرناه انما اشرنا الى قليل من كثير وا
وما ... نا الى بقية من غدير بل اتينا بنقطة من بحر وذكرنا وقتاً من دهر واذ كان استيعاب
هذا الفن متعذراً والاكثار منه مسئماً مضجراً قفينا واوردناه مثالاً للفاضل وكفاية
للعاقل وتنبيه للغافل وقضاء لحق السائل والحمد لله ولي النعم الكامل ومبدي الكرم
المتواصل وصلوته على سيدنا محمد ورسوله المخصوص بالحجج والدلائل وعلى الائمة من
ذريته ذوي المناقب والفضائل تمت باليمن والسعادة في الحائر المقدس في شهر رجب
من شهور سنه ست وثلثمائة بعد الالف وقد كانت النسخة غير خالية عن الغلط فقد
صححت ما فيها من الاغلاط الفاحشة وبقي مواضع عديدة علمتها بعلامة فان تيسر
مقابلته مع نسخة صحيحة فهو المرام وارجو ذلك من الله الملك العلام ثم ان قابلتها
مع نسخة اخرى فصححت ما وقع في هذه النسخة من الاغلاط وبقي بعض المواضع ملتبساً
كما في الاول وبقي ايضاً مشتبهات لابد ان يبحث عن مظانها من التواريخ وكتب السير و
المغازي فان وفق الله لاستكشاف ذلك فهو المأمول من فضله الجسيم ولطفه العميم و
... الملهم للصواب وكان مقابلته في المشهد الغروي على مشرفه الاف التحية من الله العلي
في شهر ربيع المولود من شهور سنه سبع وثلثمائة بعد الالف

... الثاني والاسير الفاني احمد بن محمد الحسيني خوشنويس راجياً شفاعة مواليه الكرام
عليهم وعلى اشياعهم ومواليهم الاف التحية والسلام ولعنة الله على اعدائهم ومنكري فضائلهم و
... لاوليائهم اجمعين من الان الى يوم القيامة انطباع عباهتمام المأمور في امر الطباع مشهدي اسد اقا ١٣٢٣

قال ابن بابويه رحمه الله في كتاب اكمال الدين و
اتمام النعمة وقولهم البيت جعفر بن محمد عندهم
كان لا يذهب الى ما يذهب اليه الامامية وكان
على مذهبكم ودينكم فلا بد ان يقولوا
نعم اللهم الا ان يرووا منه فيقال لهم
وقد كذبت الامامية فيما نقلته عنه وهذه
الكتب المؤلفة التي في ايديهم اكثر من
من ان يحصى فاذا كان الكذب فاذا قالوا نعم قيل
فاذا جاز ذلك فلم لا يجوز ان
لهم ... بمذهب الامامية
ما يدان ما يحكيه بمذهب سائر الائمة
وان يكون ما يحكي عن اسلاف
مثل ما يحكم موقوفاً على الاصل
انتهى كلامه

الحمد لله على ما وفقني لتصحيح
هذه الدرة الزاهرة الباهرة
مظلومية العترة الطاهرة
الكاشفة عن عناد المعاندين
لأمير المؤمنين صلوات الله
عليه وعلى ابنائه الطاهرين وارجو ان
لا يخيبني في غد وترزقني حضرهم
لشفاعتهم لي ولوالدي يوم الجزاء
الاحقر الجاني محمد حسين بن محمد
رضا التبريزي

وهو الذي دخل بيت المال فسرق في خفة ثمانين درهم فهؤلاء ومن يجري مجراهم رواة
القوم وثقاتهم الذين يختارون اخبارهم على اخبار الامام الصادق وابائه وابنائه
صلوات الله عليهم فالكفر منهم طويل والتعجب منهم غير قليل ومن عجيب مغالطتهم
وظاهر جهلهم ومباطلتهم قولهم لو علمنا انكم معاشر الشيعة صادقون فيما تدّعون
عن الباقر والصادق ع لسمعنا منكم واخذناه عنكم لأن مثلهم لا يخالف في علم ولا يتّهم
في فهم ولكنّكم غير موثوق بكم فيما تدّعون ولا بما تنقل اليكم عنهم ما يذكرون فيظهرون
استعظام مخالفة الائمة صلوات الله عليهم ويعتذرون في ترك الاخذ بقولهم بهذا
الاعتذار الباطل والتعليل الفاسد وينسبون مع ذلك انهم باجمعهم وسلفهم من قبلهم
يجاهرون بمخالفة امير المؤمنين ع الذي هو افضل واعلم من بنيه فيما هو مذكور في كتبهم
مسطور في صحفهم الذي منه قولهم كان من مذهب علي ع بيع امهات الاولاد وكان من
مذهبه انكار المسح على الخفين وكان من مذهبه ان لا يقتل اثنين بواحد الّا ان يؤدي
اولياء الدم الى كل واحد منهما نصف الدية وكان من مذهبه قطع يد السارق من اصول
الاصابع وغير ذلك مما يعرفون بانه من مذهبه وقوله الذي يدين به ثم انهم يخالفونه
فيه ويباينونه عليه فما هذا الاستعظام لمخالفة اولاده والاحتشام من تخطئة الائمة
من بعده لولا انهم يموهون المقال ويبطلون بالزور والمحال ومن العجب ان ينقل
كل طائفة من اصحاب مالك والشافعي وابي حنيفة وغيرهم من متفقهة العامة فقهها عن ائمتها
فتصدّق فيما نقلت ولا يكذّب فيما اخبرت ورويت ولا يقول لها احد لا اثق بك فيما حكيته
عن ذي مقالتك وانت متهمة فيما رويته عن ذي نحلتك ثم تنقل الشيعة فقهها عن ائمتها
فلا تصدّق وتتهم فيما تسنده اليهم ولا يوثق فيقول لها جميع من خالفها قد كذبت على
من انتسبت اليه وافتعلت الباطل والمحال عليه ومن تامل بعين الانصاف راى الطرفين
متماثلين والنقل متشبهين ووجدنا ما صحح احدهما مصححا للآخر وما شكّك احدهما

مشككا

وظاهر عنادهم انهم يرون وجوب العمل باخبار الآحاد فاذا وورد اليهم خبر عن احد العترة الأبرار والأئمة الأطهار اهل بيت النبوة ومعدن العلم والحكمة صلوات الله عليهم اجمعين لم يصغوا اليه ويدعوا المعقول عليه وكان عندهم دون اخبار الآحاد رتبة واقل منها درجة ويختارون عليه اخبار ابي هريرة الذي قال له النبيّ ان فيك لشعبة من الكفر واخبار مغيرة بن شعبة الّذي شهد عليه ثلثة بالزنا عند عمر بن الخطاب ولعن الرابع حتى تلجلج في الشهادة فدفع عنه الحدّ واخبار ابي موسى الأشعري مقيم الفتنة ومضلّ الأمة الّذي اخبر النبي ع انه امام الفرقة المرتدة فقال فيما رواه حذيفة عن سلمان ستفترقون على ثلث فرق فرقة منها على الحق لا ينقص الباطل منها شيئا يحبّوني ويحبون اهل بيتي مثلهم كمثل الذهبة الحمراء اوقد عليها صاحبها فلم تزدد الّا خيارا وفرقة على الباطل لا ينقص الحق منها شيئا يبغضونني ويبغضون اهل بيتي مثلهم مثل الحديد اوقد عليها صاحبها فلم تزدد الّا شرًّا وفرقة مذبذبة بين هؤلاء على ملّة السّامري يقولون لا مساس امامهم الأشعري واخبار عبد الله ابن عمر الّذي لم يحسن ان يطلّق امرئته والّذي قعد عن بيعة امير المؤمنين ع ثم جاء بعد ذلك الى الحجاج فطرقه ليلا وقال ابسط يدك ابايعك لأمير المومنين عبد الملك فانّي سمعت رسول الله يقول من مات وليس عليه بيعة امام فموته جاهلية فانكر عليه الحجاج ذلك مع كفره وعتوّه وقال له بالأمس تقعد عن بيعة علي بن ابيطالب وانت اليوم تأتيني وتسئلني عن بيعة عبد الملك بن مروان يدي عنك مشتغلة لكن هذه رجلي واخبار كعب الاحبار الذي قام اليه ابوذر ره فضربه بين يدي عثمان على راسه بالمحجنة فشجه وقال يابن اليهودية متى كان مثلك يتكلم في الدين فوالله ما خرجت اليهودية من قلبك واخبار عامر الشعبي الّذي تخلف عن الحسين ع وخرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وقال له الحجاج انت المعين علينا فقال نعم ما كنا فيها ببررة اتقياء ولا فجرة اشقياء

انه قال اذا اجتهد الحاكم فاخطأ فله اجر واذا اجتهد واصاب فله اجران والذى حملهم
على افتعال هذا الخبر علمهم بوقوع الخطا منهم ومن ائمتهم الذين ياخذون دينهم عنهم
ولذلك قالوا كل مجتهد مصيب ومن العجب ان يكون كل مجتهد مصيبا الا الشيعة
فانهم فى اجتهادهم على خطا وبدعة وكل من افتى فى الاسلام بفتوى سواء قام البها ام
رجع الى غيرها فهو من فقهاء الامة وفتواه معدودة فى خلاف اهل الملة واقواله
مسموعة وهو من اهل السنة والجماعة الا الائمة من اهل بيت النبوة فان الباقر و
الصادق وابائهما والائمة من ذريتهما صلوات الله عليهم اجمعين ليسوا عندهم من
الفقهاء ولا يعدون اقوالهم خلافا ولا يصدقون لهم قولا ولا يصوبون لهم فعلا
وليسوا من اهل السنة والجماعة ومن اتبعهم واقتدى بهم فهو من اهل البدعة وهذا
من التجريد فى العداوة الى الغاية ومن العجب انهم يسمعون قول الرسول ص انى
مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتى اهل بيتى فانهما لن يفترقا
حتى يردا على الحوض وقوله ص مثل اهل بيتى فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجى و
من تخلف عنها غرق وقوله ص النجوم امان لاهل السماء واهل بيتى امان لامتى
فى امثال هذه الاخبار الواردة مورد الظهور والانتشار المتضمنة اعلامهم بان
الله تع قد ازاح باهل بيت نبيه عليهم السلام عللهم واغناهم بهم عن غيرهم فيهجرونهم
ولا يرجعون فى مسئلة من الفقه اليهم ويتعلقون باذيال مالك وابى حنيفة والشافعى
وسفيان الثورى وداود وابن حنبل المختلفى الافعال والاقوال المتباينى الاحكام
فى الحلال والحرام فيتبعونهم مقتدين بهم ويعتمدون عليهم فى معالم الدين و
يتقربون بما ياخذونه منهم الى رب العالمين ويقولون هم علماء الامة وفقهاء اهل
القبلة وائمة الانام وحفظة الاسلام الذين هذبوا الشرع وتمموا الناقص من السمع
ومن سواهم لا يؤخذ منه علما ولا يصوب لهم عملا بئس للظالمين بدلا ومن عجيب امرهم

وظاهر

دينا فيجبرهم ان الدين قد اكمله لهم وازاح فيه عللهم ولا يكون كاملا الا وقد نص لهم على
جميع احكامه وعرفهم ما كلفهموه من حلاله وحرامه فيجحدون ذلك ويدعون ان اكثر الاحكام
لم ينص عليها وان من وجوه الحلال والحرام شيئا لم يعرفهم الحق فيها وان القران والسنة
الذين ازيح بهما علل الامة لم يشتملا على جميع احكام الملة وانهم لم يأثروا عن النبي ص
من الصحيح الا اربعة الاف حديث لا يحيط بجميع الاحكام ولا يحتوي على سائر الحلال و
الحرام ويبلغهم ان النبي ص قال في المنبر اخر عمره اللهم هل بلغت فيقولون انه لم يبلغهم
جميع ما كلفهموه ولا نص لهم على سائر ما احتاجوه ولا اودع حفظة تكونون بعده يفزع
عليهم فيه وان عدمهم النصوص في كثير من التكليف احوجهم الى ان عولوا على الظنون والآراء
واعتمدوا على الاستحسان والاهواء وزعموا انهم يستخرجون مراد الله تع من الشبا
بالقياس على علل غير معلومات والله تع يقول ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الكافرون فهم يقولون ان لنا ان نحكم في الشريعة بما يوجبه قياسنا واجتهادنا ما لم يبر
بمنزل ولا منصوص ولو اجتهد الطاغوت في ابطال الحق واهلاك الخلق ما قدر على اكثر
من ان يحكم في الشرع بغير ما انزل الله سبحانه ويجعل ذلك دينا يتوارث ومذهبا يتناقل
ولذلك اختلفت كلمتهم وتضادت اقوالهم وتحير المسترشد منهم وضاق الحق عنهم و
لتعذر ائتلافهم اعتقدوا انهم على صواب في اختلافهم ومن العجب ان الله تعالى
نهاهم عن الاختلاف في قوله ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا ويعلمهم ان دينه غير
مختلف في قوله تع ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وهم يعتقدون مع
ذلك ان الاختلاف من دين الله ويدعون على النبي ص انه قال اختلاف امتي رحمة
فمن العجب ان يكون اختلافهم رحمة ولا يكون اتفاقهم سخطا ونقمة ومن عجيب امرهم
انهم يسمعون النبي ص يقول من حكم في اقل مثل عشرة دراهم فاخطأ حكم الله عز وجل جاء
يوم القيمة مغلولة يده فيخالفون ويزعمون ان للحاكم اجرا في خطائه ويدعون على النبي ص

فانه دیوان العرب وبه معرفة انسابهم وحفظ مناقبهم ومن عجيب كذبهم روايتهم
ان النبی ص قال عمر سراج اهل الجنة افتری لو لم یخلق الله عمر بن الخطاب کان یکون
الجنة مظلمة على اهلها وفيها النبيون والمرسلون واولوا العزم والملئكة المقربون
والشهداء والصديقون ومن عجيب كذبهم روايتهم ان عمر بن الخطاب نادی
سارية بن زنيم فقال یا سارية الجبل هذا وعمر بالمدينة وسارية بفارس فسمع
صوته وانحاز الى الجبل وانما وضعوا هذا الحديث ليضاهوا به خبر رسول الله ص
في جعفر بن ابيطالب رض حيث رفعت له موته فنظر الى معترك جعفر ثم نعاه الى الناس
فاخبرانه اصيب واصيب بعده زيد بن حارثة ثم عبد الله بن رواحة فارادوا ان يساووا
في المعجز بين رسول الله وبين عمر بن الخطاب تناهيا بالغلو والافراط واذا روی دون
هذا في امير المؤمنين ع كذبوه واستعظموا روايته وانكروه ولئن كان عمر قد نادى
بسارية من بعد فلقد قوى سارية بسماع ندائه من بعد ولعل المعجز لسارية في سماعه و
هو بفارس كلام عمر بن الخطاب وهو بالمدينة ولهم من هذه الاخبار المفتعلة التي يعارضون
بها معجزات النبي ص مالا يحصى كثرة ولقد سمعت بعض رواتهم يقول ان عثمان بن عفان
سبح الحصى في كفه جميعا وهذا تصريح بتفضيل عثمان على النبي ص لان الرسول ص
سبح الحصى في كفه وعثمان سبح الحصى في كفه جميعًا ويقولون مع هذا ان الشيعة تغلو
في امير المؤمنين وهذا اعتقادهم في ابي بكر وعمر وعثمان اخزاهم الله ولقد تناهوا في
العناد والعصبية وابدعوا باختراع كل عظيمة ولو رمنا ايراد جميع ما فعلوه من هذا
النمط لطال القول في ذلك وانبسط ولم يحوه كتاب مفرد وفيما ذكرنا كفاية لمن انتفع
فصل من اغلاطهم في الاحكام وبدعهم في شريعة الاسلام فمن عجيب امرهم
انهم يسمعون كتاب الله تعالى يتلى عليهم يلقنه صغارهم ويتداركه كبارهم وفيه قوله
جلت عظمته اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام

واشرف على مقدمات العذاب و اهواله لم يقل هذا عند احتضاره فكيف يصح القول بانه
لولا من هذه صفته لعذب الله خلقه الذين فيهم خيرته وصفوته وهل يخفى هذا الافتعال
الا على العمى والجهال ومن عجيب كذبهم وقبيح جهلهم دعويهم ان رسول الله ص
قال لولا ابعث فيكم لبعث عمر وانه قال ما ابطأ على جبرئيل الا اني ظننت انه قد بعث الى
عمر وفي رواية اخرى ما احتبس عني الوحي ثلثا الا ظننته قد نزل على عمر فاي كفر اعظم
من هذا واي جهل اعجب منه اليس عمر الذي شك في نفسه حتى سئل حذيفة بن اليمان
فقال له انا من المنافقين ام لا وكيف يشك في نفسه و منزلته منزلة من يظن به النبي ص
نزول الوحي عليه و يخاف ان ينتقل بنبوته اليه و بعد فقد قال الله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين فان كانت رواياتهم هذه صحيحة فارسالته نقمة على عمر بن الخطاب لانه
حرمه ان يكون نبيا اذ لو لم يبعث فيهم لبعث عمر فيجب ان لا يكون في الارض اشر على عمر بن
الخطاب من النبي ص يصرفه عن ان ينال اجل مرتبة واعلى مقام و من عجيب كذبهم
وطريف افتعالهم قولهم ان شاعرا كان ينشد رسول الله ص شعرا فبينما ينشده اذ دخل
عمر بن الخطاب فقال النبي ص للشاعر اسكت فسكت فلما خرج عمر قال للشاعر عُد
فعاد ينشده فرجع عمر بن الخطاب فقال النبي ص للشاعر اسكت فسكت حتى فعل
ذلك ثلث دفعات فلما خرج عمر قال الشاعر يا رسول الله من هذا الذي تامرني
بالانشاد اذا خرج وتسكتني اذا دخل فقال النبي ص هذا عمر بن الخطاب لا يحب
سماع الباطل فحملهم كثرة الجهل و قلة الدين وخفة العقل على افتعال هذا الخبر الذي
نزهوا عمر فيه عن امر نسبوا رسول الله ص الى الرغبة فيه واجلوا عمر عن محبة الباطل
وزعموا ان محمد بن عبد الله خير خلق الله يحبه ويستدعيه ولا يذكرون مع ذلك ما
روى من ان عمر بن الخطاب كان احب الاشياء اليه الشعر واستماعه وحفظه وانشاده
وانه ما اهمه قط امر الا انشد بيت شعر وهو القائل للناس انشدوا اولادكم الشعر

من السخط وسعدا بانه صاحب مقنب وقتال وانه لا يقوم بقرية وعبد الرحمن بضعفه وعثمان بانه يحمل اهله على رقاب الناس وقال ان وثبة خير منه ووصف علي ابن ابيطالب عليه السلام بانه ذو لطافة وفكاهة ثم امر بعد ذلك ان يختاروا احدهم للامة فليس يخفى تخليط هذا الرجل على ذي بصيرة ولا يشك عاقل انهم كذابون في قولهم ان الحق ضرب على لسان عمر ومن العجب ان يتحسر على سالم مولى ابي حذيفة ويقول لو كان حيا ما يخالجني فيه الشك وبحضرته امير المؤمنين والعباس فتخالجه الشكوك فيهما ولا يخالج في سالم لو كان حيا فهل هذا من الحق الذي ضرب على لسانه وقلبه واعجب من هذا في الستة بما لم ينزل الله تعالى ولم يتضمنه شرع رسول الله ص قوله ان اختلفوا ثلثة وثلثة فالحق في الثلاثة التي فيها عبد الرحمن واقتلوا الثلاثة الاخرى فهل هذا الا قصد لقتل امير المؤمنين ع اذ العلم حاصل بان عليا ع لا يوافق عثمان على شيء وان عبد الرحمن في تلك الحال يميل الى عثمان واذا لم يكن امير المؤمنين ثالثهما فانما امر بقتل الثلثة التي هو احدهم فهل هذا فعل من ضرب الحق الى لسانه ومن العجب قوله الحق في الثلثة التي فيها عبد الرحمن مع سماعه قول الرسول ص علي مع الحق والحق مع علي فما هذه المنزلة لعبد الرحمن على امير المؤمنين ع لولا العداوة والهوى وركوب كل صعب بسخط الله تعالى ومن عجيب كذبهم ومفرط غلوهم دعويهم ان رسول الله ص قال لو نزل العذاب ما نجى الا عمر بن الخطاب وهذا تصريح بالكفر والردة والخروج عن الملة لانهم اوجبوا انه لولا عمر بن الخطاب لهلك جميع الناس وفيهم رسول الله الذي قال الله تعالى فيه وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وفيهم اهل بيته المكرمون الذين شهد بطهارتهم التنزيل في قول الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا هذا والمحفوظ عن عمر انه دعا بالويل والثبور عند حضاره وتمنى لو كان ترابا وان امه لم تلده فلولا انه رأى ادرما توعد به على سيئ اعماله

اعوذ بالله من غضب الله ومن غضب رسوله والله يا رسول الله ان الشيطان يركب على عنقي فكيف يركب الشيطان على عنق من بين عينيه ملك يسدده على لسانه ملك ينطق على لسانه ثم قال له يا رسول الله الم يكن اخبرتنا انك تدخل المسجد الحرام وتاخذ مفتاح الكعبة وتعرّف مع المعرّفين فكيف ذلك وهذا نحن لم يصل الى البيت ولا نحر فقال ع قلت لكم ان ذلك يكون في سفركم هذا قال لا قال فستدخلونها واخذ المفتاح واعرف مع المعرفين وتحلقون رؤسكم فلما كان يوم الفتح اخذ النبي ص مفتاح الكعبة و قال ادعوا الى عمر فلما اتاه قال اي عمر هذا الذي كنت قلت لكم كذلك لما عرف في حجة الوداع احضره وقال له مثل ذلك وروي عن عمر انه قال ما شككت مثل يومئذ فكيف يشك في الايمان من روايتهم ان النبي قال بين عينيه وعلى لسانه ملكان لا يفارقانه ومن عجيب امرهم في مثل هذا دعويهم ان النبي ص قال ان الله ضرب الحق على لسان عمر وقلبه فكيف يصح هذه الدعوى وقد تكلم في امارته في الحد بسبعين قضية يخالف بعضها بعضا وقال لا تغالوا في مهور النسا فتجاوز اربعماة درهم حتى قامت اليه امرأة فقالت كتاب الله احق ان يتبع ام قولك قال بل كتاب الله قالت عليه قول الله تعالى وان اتيتم احديهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا فقال لما استمع ذلك ثكلتك امك يا عمر كل احد افقه منك حتى النسا وحكم يوما بين اثنين فقالا له اصبت يا امير المؤمنين اصابك الله بك الخير فقال وما يدريكما قول الله ما يدري عمر اصاب ام اخطا واغلاطه قبل ذلك وبعده لا تحصى وهو القائل لما رده امير المؤمنين ع في اشياء كثيرة الى الصواب لولا علي لهلك عمر فكيف يثبت مع هذه الامور دعويهم ان الله تعالى ضرب الحق على لسانه وقلبه اليس هو الذي خلط في الشورى تخليطا لا يخفى على ذي فهم واحضر السنة فقال لكل واحد منهم قولا لا يصلح معه ان يرد اليه امارة على مدينة ولا تدبير ضيعة فوصف طلحة بزهوة ونخوة والزبير بجفائه وجلافته وانه مؤمن من الرضا كافر

بها ما فيه صلاح امته وزعم ان عمر خاق الله يهجر في كلامه ولطم فاطمة ابنته والق
بالحطب ليحرق بيتها على من فيه رجح بالفضل ثلث دفعات وان فضل رسول الله ص فلذ
ثلث فضله وهذا في الغاية من الجهل وعدم التميز والعقل فليت شعري ما ذا يقولون فيما
روى عن عمر من تمنيه لو كان شعرة في صدر ابي بكر وكيف يتمنى ذلك وفضله ثلاثة امثال
فضل ابي بكر وابو بكر يتمنى لو كان شعرة في صدر مؤمن ومن عجيب كذبهم روايتهم
ان النبي ص قال ان بين عيني عمر ملكا يسدده ويثقفه وان ملكا ينطق على لسان عمر هذا
مع اعتقادهم ان سيد البشر رسول الله ص بمكة في المسجد الحرام وهو غاص بالناس
فقرء والنجم اذا هوى فلما انتهى الى قوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
القى الشيطان على لسانه ان قال تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترجى وزعموا
ان الشيطان القى على لسان رسول الله ص ضلالا لا ازاده في القران وان بين عيني
عمر وعلى لسانه ملكين وهذا افراط في الكفر وهزء بالشرع فليت شعري اين كان
هذان الملكان اللذان احدهما بين عيني عمر والاخر على لسانه وقت شكه بالاسلام
وارتيابه وانكاره على رسول الله ص ما فعله في الحديبية وحكم به وقوله على م
نعطي الدنية في ديننا فقال له النبي ص انما اعمل بما يامرني به ربي وروي انه قال
هو خير للناس عقلت فقام من بين يديه وهو يسخط وانه غير راض حكمه واقبل يمشي بين
الناس ويؤنب على النبي ويقول وعدنا برؤياه التي راها ان ندخل مكة وقد صددنا
عنها ومنعنا منها نحن الان ننصرف وقد اعطينا الدنية والله لو ان معي اعوانا ما اعطيتهم
الدنية ابدا وقد اعطي له الاعوان يوم احد ويوم حنين وغيرها فانهزم وبلغ قوله
النبي ص فغضب وقال اين كنتم يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد وانا ادعوكم
انسيتم يوم الاحزاب اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار و
بلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا انسيتم يوم كذا فلما راى عمر غضبه قال

وهذا من جهالتهم المفرطة وهو دال على غباوة من اختلقه وحمق من صدّقه وذلك ان مضمون هذا الكلام يقتضي ان ابا بكر اماماً ساوياً لرسول الله صلى الله عليه وآله في الفضل او افضل منه واجلّ لانه لا يجوز ان يقال للنبيّ ص الا تستحي ان تركب ومن دونك ماش ومعنى هذا التوبيخ في الخبر انه كان يجب ان يكون ماشياً مثل ابي بكر او يكون ابو بكر راكباً مثلك او تمشي انت ويركب ابو بكر والّا فلا فائدة في القول وجميع ذلك خلاف دين الاسلام وكفر من جون من النّاس والمعلوم انّ الله تعالى امر بتعظيم رسول الله ص فقال يا ايها الّذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون انّ الّذين يغضّون اصواتهم عند رسول الله اولئك الّذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر كريم فكيف مع هذا ان يوبخ الله تعالى من امر الامّة باجلاله وتعظيمه اذا ركب ومشى احد امته ان هذا لعظيم ومن عجيب كذبهم دعويهم ان رسول الله ص قال ابو بكر وعمر سيّدا كهول اهل الجنّة هذا مع المشهور عنه ص ان اهل الجنة شاب كلّهم فانه لا يدخلها العجوز وانّما افتعلوا هذا الخبر ليعارضوا به قول النبيّ ص الحسن والحسين سيّدا شباب اهل الجنة وقد قال بعض الشيعة ان صحّ خبرهم هذا في الرجلين فالمراد انّهما سيّدا كهول الكفّار فى النّار لانه قد روي عن النبيّ انه قال الدّنيا سجن المؤمن والقبر بيته والجنّة ماويه وانّ الدنيا جنّة الكافر والقبر حبسه والنّار مثويه فما علمنا جنة فيها كهول الا جنة الكفار الّتي هي الدّنيا فهما سيّدا الكفّار ومن عجيب كذبهم روايتهم انّ رسول الله ص قال وزنت بامتي فرجحت ووزن بها ابو بكر فرجح ووزن بها عمر فرجح ثمّ رجح ثم رجح فزعموا ان نبيّ الرحمة الّذي هدى الله به الامة رجح مرة واحدة وان ابا بكر ساواه رجح مرة واحدة مثله وان عمر بن الخطاب الّذي شك في نفسه ولم يتحقق ايمانه واتهم نبيّه ولم يصوبه في فعله ولا صدّقه في قوله ومنع ان يؤتى له بالدّوات ليكتب

لمن جعل عايشة اذكى من فاطمة صلى الله عليها وقد نزل القران بتزكية فاطمة فى اية
الطهارة وغيرها ونزل بذم عايشة وصاحبتها وشدة تظاهرهما على النبى ص
وافصح بذمها وان كانت الحجرة دفعت اليها ميراثا فكيف استحقت هذه الزوجة
من ميراثه ولم تستحق ابنته منه حظا ولا نصيبا وكيف لم يقل هذا الحاكم لابنته
عايشة نظير ما قالت لبنت رسول الله ان النبى لا يورث وما تركه صدقة على ان
فى الحكم لعايشة بالحجرة عجبا اخر وهو انها واحدة من تسع ازواج خلفهن النبى
فلها تسع الثمن بلا خلاف ولو اعتبر مقدار ذلك من الحجرة مع ضيقها لم يكن بمقدار
ما يدفن اباها وكان بحكم الميراث للحسن عليه السلام منها اضعاف بما ورثه من امه فاطمة
ومن ابيه امير المؤمنين المنتقل اليه بحق الزوجية منها ثم ان العجب كله من ان منع
فاطمة جميع ما جعله الله لها من النحلة والميراث ونصيبها ونصيب اولادها من الاخماس
التى خص الله تعالى بها اهل بيته عليهم السلام دون جميع الناس فاذا قيل للحاكم بهذه
القضية انها وولدها يحتاجون الى انفاق جعل لهم فى كل سنة بقدر قوتهم على
تقدير الكفاف ثم برابه يجرى على عايشة وحفصة فى كل سنة اثنى عشر الف درهم
واصلة اليهما على الكمال ولا ينتطح فى هذا الحكم عنزان فمن عجيب كذبهم ومفرط
غلوهم روايتهم عن النبى انه قال نزل على جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام
ويقول لك اقرء على ابى بكر منى السلام وقل له ربك يقرئك السلام ويقول انا عنك
راض فهل انت عنى راض فهذه منزلة تفوق منازل الانبياء المصطفين لانا لا نعلم
احدا منهم خاطبه الله تعالى بهذا الخطاب العظيم بل لو روى مثله فى النبى ص الذى
هو خير الانام لكان من المنكر فكيف فيمن اشرك بالله اربعين سنة وقال عند موته
وددت انى شعرة فى صدر مؤمن ومن عجيب كذبهم روايتهم ان رسول الله ص
كان راكبا وابو بكر يمشى فاوحى الله تعالى اليه الا تستحيى انت راكب وابو بكر يمشى

ظالما وقد اغضب من يغضب لغضبه الله وآلم هو بضعة لرسول الله وبتألمه آلمها وآذى
من في اذيته اذية الله ورسوله وقد قال الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم
الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا وهل هذا الا مباهتة في تصويب الظالم
وتهور في ارتكاب المظالم ومن العجب قول بعضهم ايضا ان ابابكر كان يعلم صدق
الطاهرة فاطمة عليها صلوات الله فيما طلبته من نحلته من ابيها لكنه لم يكن يرى ان يحكم
بعلمه فاحتاج في امضاء الحكم لها الى بينة تشهد بها فاذا قيل لهم فلم لم يورثها من ابيها
قالوا لانه سمع النبي ص يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فاذا قيل
لهم فهذا خبر تفرد ابو بكر بروايته ولم يروه معه غيره قالوا هو وان كان كذلك فانه
السامع له من النبي ص ولم يجز له مع سماعه منه وعلمه به ان يحكم بخلافه فهم في النحلة يقولون
انه لا يحكم بعلمه وله المطالبة بالبينة وفي الميراث يقولون انه يحكم بعلمه ويقضي بما
انفرد بسماعه والمستعان بالله على تلاعبهم باحكام الملة وهو الحكم العدل بينهم وبين
من عاند من اهله ومن عجائب الامور ان فاطمة بنت رسول الله ص تطلب فدك
وتظهر انها تستحقها فيكذب قولها ولا تصدق في دعويها وترد خائبة الى بيتها ثم ان
عائشة بنت ابي بكر تطلب الحجرة التي اسكنها اياها رسول الله صلى الله عليه وآله وتزعم
انها تستحقها فيصدق قولها ويقبل دعويها ولا يطالب بينة عليها وتسلم هذه الحجرة
اليها فتصرف فيها وتضرب عند راس النبي ص بالمعاول حتى تدفن تيما وعديا فيها ثم
تمنع الحسن بن رسول الله بعد موته منها ومن ان يقربوا سريره اليها وتقول لا تدخلوا
بيتي من لا احب وانما اتوا به ليتبرك بوداع جده فصدته عنه فعلى اي وجه دفعت
هذه الحجرة اليها وامضى حكمها ان كان ذلك لان النبي نحلها اياها فكيف لم تطالب
بالبينة على صحة نحلتها كما طولبت بمثل ذلك فاطمة صلوات الله عليها وكيف صار قول
عائشة بنت ابي بكر مصدقا وقول فاطمة ابنة رسول الله مكذبا مردودا واي عذر

ويبالغ في الاشفاق عليها وما خرج قط في بعض غزواته واسفاره حتى ولج بيتها
يودعها ولا قدم من سفره الا لقوه بولديها فحملهما على صدره وتوجه بهما اليها
فهل يجوز في عقل او يتصور في فهم ان يكون النبي ص اغفل اعلامها بما يجب لها وعليها و
اهمل تعريفها بانه لا حظ في تركته لها والتقدم اليها بلزوم بيتها بترك الاعتراض بما لم
يجعله الله لها اللهم الا ان نقول انه اوصاها فخالفت وامرها بترك الطلب فطلبت وعاندت
فيجاهرون بالطعن عليها ويوجبون بذلك ذمها والقدح فيها ويضيفون المعصية الى
من شهد القران بطهارتها وليس ذلك منهم بمستحيل وهو في جنب عداوتهم لاهل
البيت عليهم السلام قليل ومن العجب قول بعضهم لما اعضبه الحجاج انه ص اعلمها
فنسيت واعترضها الشك بعد علمها فطلبت وفي هذا مخالف للعادات لانه لم يجر العادة
بنسيان ما هذا سبيله لانه قال لها لا ميراث لك مني وانا معاشر الانبياء لا نورث وما
تركناه صدقة كان الحكم في ذلك معلقا بها فكيف يصح في العادات ان تنسى شيئا يخصها
فرض العلم به ويصدق حاجتها اليه حتى يذهب عنها علمه وتبرز للمحاجة ويقال لها ان
اباك قال انه لا يورث ولانه ذكر مع وصيته ان كان وصاها حتى تحاجهم بقول الله
تعالى وورث سليمان داود وقوله تع حكاية عن زكريا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله
رب رضيا ولا تزال باكية شاكية الى ان قبضت واوصت ان لا يصلي ظالمها واصحابه
عليها ولا يعرفوا قبرها ومن العجب ان يعترض اللبس على امير المؤمنين عليه السلام
حتى يحضر فيشهد لها بما التبس لها مع قول النبي انا مدينة العلم وعلي بابها ومن العجب
اعترافهم بان رسول الله ص قال ان الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها وقال
فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها وقال من اذى فاطمة فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى
الله ثم انهم يعلمون ويتفقون ان ابا بكر اغضبها والمها واذاها فلا يقولون هو هذا انه
ظلمها ويدعون انها طلبت باطلا فكيف يصح هذا ومتى يتخلص ابو بكر من ان يكون

بدين ابيها انه لاحق لها في ميراثه ولا نصيب لها من تركته وجهلت هذا الاصل في الشرع وعلم ابو بكر ان النساء لا يعلمن ما يعلم الرجال ولا جرت العادة بان يتفقهن في الاحكام ثم يدعون مع هذا ان النبي قال خذوا ثلثي دينكم عن عايشه لا بل خذوا ثلثي دينكم عن عايشه لا بل خذوا كل دينكم عن عايشه فتحفظ عايشه جميع الدين وتجهل فاطمة في مسئلة واحدة مختصة بها في الدين ان هذا الشيء عجيب والذي يكثر التعجب ويطول فيه الفكر ان بعلها امير المؤمنين ع لم يعلمها ولم يصنها عن الخروج من منزلها لطلب المحال والكلام بين الناس بما يعرضها الا لتماس الباطل ويحضر معها فيشهد بما لا يسوغ ولا يحل ان هذا من الامر المهول الذي تحار فيه العقول ومن عجيب امرهم وضعف دينهم انهم نسبوا رسول الله ص الى انه لم يعلم ابنته التي هي اعز الخلق عنده والذي يلزم من صيانتها ويتعين عليه من حفظها اضعاف ما يلزمه لغيرها بانه لاحق لها من ميراثه ولا نصيب له في تركته وبامرها ان تلزم بيتها ولا تخرج للمطالبة بما ليس لها والمخاصمة في امر مصروف عنها وقد جرت عادة الحكماء في تخصيص الاهل والاقرباء بالارشاد والتعليم والتاديب والتهذيب وحسن النظر بهم بالتنبيه والتثقيف والحرص عليهم بالتعريف والتوقيف والاجتهاد في ابدائهم معالم الدين وتميزهم عن العالمين هذا مع قول الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين وقوله سبحانه يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة وقول النبي ص بعثت الى اهل بيتي خاصة والى الناس عامة فنسبوه ص الى تضييع الواجب والتفريط في الحق اللازم من نصيحة ولده واعلامه ما عليه وله ومن ذا الذي يشك في ان فاطمة كانت اقرب الخلق الى رسول الله ص واعظمهم منزلة عنده واجلهم قدرا لديه وانه كان في كل يوم يغدو اليها لمشاهدتها والسؤال عن خبرها والمراعات لامرها ويروح كذلك اليها ويتوفر على الدعاء لها و

انه ع ازهد الناس بعد النبی ص ولا ینتبهون بهذا الحال من رقدة الضلال ومن عجیب امرهم اعتقادهم فی ردّهم ابی بکر شهادة امیر المؤمنین والحسن والحسین علیهم السلام بقولهم ان هذا بعلها وهذان ابناها وکل منهم یجر الی نفسه ولا یصح شهادة من له حظ فیما یشهد به ثم یقبلون مع ذلك قول سعید بن زید بن نفیل فیما رواه وحده من ان ابا بکر وعمر وعثمان وطلحة والزبیر وسعدا وسعیدا وعبد الرحمن بن عوف وابا عبیدة من اهل الجنة ویصدقونه فی هذه الدعوی ویحتجون بقوله مع علمهم بانه احد من ذکره وله حظ فیما شهد به ولا یردون بذلك قوله ولا یبطلون خبره و یتغطی علیهم انه لا للزوج من مال زوجته ولا للولد من مال والده الا ما نحله اباه او ورثه عنه ومن عجیب الامور وعظیم البدع فی الدین ان یشهد رجل برّ تقی لم یکن قط بالله مشرکا ولا للدین منکرا ولا اکل من حرام سحتا ولا عاقر علی خمر ندیما ولا ارتکب محرما ولا جرب احد منه قط کذبا ولا علم منه ذنبا ولا کان فی طاعة الله ورسوله مقصرا ولا عن درجات السبق الی الفضائل متاخرا مع اختصاصه برسول الله نسبا وسببا عند رجل اقام اربعین سنة من عمره کافرا وبالله تعالی مشرکا ولما ظهر وبطن من الفواحش مرتکبا ولما ظهر الاسلام لم یعلم احدا ان له فیه اثرا جمیلا ولا کفی النبی ص مخوفا بل عن کل فضیلة متاخرا ولعهود الله ناکثا وکان فی علمه ضعیفا والی غیره فیه فقیرا فیرد شهادته ولا یقبل قوله ویظهر انه اعرف بالصواب منه هذا والشاهد متفق علی طهارته وصدقه وایمانه والمشهود عنده مخالف فی طهارته وصدقه وایمانه ان هذا مما تنفر منه النفوس السلیمة والعقول المستقیمة ومن العجب انهم یدعون علی فاطمة البتول سیدة نساء العالمین التی احضرها النبی ص للمباهلة وشهد لها بالجنة ونزلت فیها آیة التطهیر انها طلبت من ابی بکر باطلا والتمست لنفسها محالا وقالت کذبا ویعتذرون فی ذلك بانها لم تعلم

حتّا جعله الله لها و من العجیب ان یقول لها ابو بکر مع علمه بعظم خطرها فی الشرف وطهارتها من کل دنس و کونها فی مرتبة من لا یتهم و منزلة من لا یجوز علیه الکذب ائتینی باحمر او اسود یشهد لک بها و خذ بها یعنی فدک فاحضرت الیه امیر المؤمنین و الامامین الحسن و الحسین صلوات الله علیهم اجمعین و ام ایمن فلم یقبل شهادتهم و اعلها و زعم انه لا یقبل شهادة الزوج لزوجته و لا الولد لوالده و قال هذه امراة واحدة یعنی ام ایمن هذا مع اجماع المخالف و الموالف علی ان النبی قال علی مع الحق و الحق مع علی اللهم ادر الحق معه حیثما دار و قوله الحسن و الحسین امامان قاما او قعدا و قوله فی ام ایمن انها علی خیر و الی خیر فرد شهادة الجمیع مع تمیزهم علی الناس ثم لم یمض الایام حتی اتاه مال البحرین فلما ترک بین یدیه تقدم الیه جابر بن عبد الله الانصاری فقال له النبی ع قال لی اذا اتی مال البحرین حبوت لک ثم حبوت لک ثلثا فقال له تقدم فخذ بعددها فاخذ ثلث حثیات من اموال المسلمین بمجرد الدعوی من غیر بینة و لا شهادة و یکون ابو بکر عندهم مصیبا فی الحالین عادلا فی الحکمین ان هذا من الامر المستطرف البدیع و من عجیب امر المعتزلة اقرارهم بان امیر المؤمنین ع اعلم الناس و ازهدهم بعد رسول الله ع ثم یعلمون انه اتی مع فاطمة شاهدا لها مصححا ما ادعته من نحلتها فلا یستدلون بذلک علی صوابها و ظلم مانعها و لا یتاملون ان اعلم الناس لا یخفی عنه ما یصح من الشهادة و ما یبطل و ان ازهد الناس لا یشهد بباطل و ان امیر المؤمنین علیه السلام لو کان لا یعلم ان شهادته بذلک مع من حضره لا یجوز قبولها و لا یؤثر فی وجوب الحکم بها و کان ابو بکر یعلم ذلک لبطل القول بانه علیه السلام اعلم الناس بعد النبی ع و انه لو کان یعلم ان فاطمة ع تطلب باطلا و تلتمس محالا و ان شهادته لا تحل فی تلک الحال قبولها و لا یسوغ الحکم بها ثم اقدم مع ذلک علیها فشهد لها لکان قد اخطاء متعمدا و فعل ما لا یلیق بالزهاد و الاتقیاء و بطل قولهم

من يهودي وصرف الاجرة الى ما يحتاج اليه رسول الله ص واما توجهه ص الى
الهجرة فقد روي انه كان لابي بكر يومئذ بعيران فلما ذنب في اخذ ادهما اليه قال
خذ يا رسول الله ص احدهما فقال له لا الا بالثمن فلو كان له عليه انفاق لم يقل
هذا المقال ومن العجب ان يتصدق امير المؤمنين عليه السلام بخاتمه على مسكين
فينزل في خاتمه قران لا يختلف في ان المراد به اثنان ويتصدق هو واهله على
مسكين ويتيم واسير باقراص من الطعام فينزل سورة كاملة تشهد له بالرضوان
والخلود في الجنان ثم ينفق ابو بكر فيما زعموا على خير خلق الله مائة الف درهم فلا
ينزل على مدحه اية من القران فصل في ذكر ذلك فمن عجيب الامور وطريفها ان
تخرج فاطمة الزهراء البتول سيدة نساء العالمين ابنة خاتم النبيين تندب اباها و
تستغيث بامته ومن هداهم الى شريعته في منع ابي بكر من ظلمها فلا يساعدها احد ولا
يتكلم معها بشر مع قرب العهد برسول الله ص ومع ما يدخل القلوب من الرقة في مثل
هذا الفعل اذا ورد من مثلها حتى يحمل الناس انفسهم على الظلم فضلا عن غيره ثم
تخرج عايشة بنت ابي بكر الى البصرة تحرض الناس على قتال امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام وقتال من معه من خيار الناس ساعية في سفك دمه ودماء
اولاده واهله وشيعته فتجيبها عشرة الوف من الناس ويقاتلون امامها الى ان
هلك اكثرهم بين يديها ان هذا لمن الامر العجيب ومن العجب ان تاتي فاطمة عليها
السلام الى ابي بكر تطالبه بفدك وتذكر ان اباها نحلها اباها فيكذب قولها ويقول
لها هذه دعوى لا بينة لها هذا مع اجماع الامة على طهارتها وعدالتها فتقول له ان
لم يثبت عندك انها نحلة فانا استحقها ميراثا فيدعي انه سمع النبي ص يقول نحن معاشر
الانبياء لا نورث وما تركناه صدقة ويلزمها تصديقه فيما ادعاه من هذا الخبر مع
اختلاف الناس في طهارته وصدقه وعدالته وهو فيما ادعاه خصم لانه يريد انتزاعها

بهتانا مهولا فيا عجباه كيف يحتاج الى مال احد رعيته وقد اغناه الله تعالى بفضله
وسعة رحمته وكيف يمد يده الى اموالهم وقد نزهه الله تعالى عن اخذ ما فرض عليهم
اخراجه من صدقاتهم هذا هو البهت القبيح والكذب الصريح والعجب دعويهم الانفاق
لرجل قد عرف مذ كان بالفقر وسوء الحال ومن اطلع في النقل والآثار واشرف
على السير والاخبار لم يخف عليه فقر ابي بكر وصعلكته وحاجته ومسكنته وضيق
معيشته وضعف حيلته وانه كان في الجاهلية معلما وفي الاسلام خياطا وكان
ابوه سيئ الحال ضعيفا بكابد فقرا مهلكا ومعيشة ضنكا مكتسبه اكثر عمره من
صيد القماري والدباسي الذي لا يقدر على غيره فلما عمي وعجز ابنه عن القيام به التجا
الى عبد الله بن جدعان فنصبه ينادي على مائدته كل يوم لاحضار الاضياف
وجعل له على ذلك ما يقوته من الطعام فمن اين كان لابي بكر هذا المال وهذه
حاله وحال ابيه في الفقر والاختلال وهم الراوون ان ابا بكر طلب يوما من منزله
غشاء لقربة فلم يكن عنده شيء حتى شقت اسماء نطاقها فغشت القربة بنصفه وزعموا
انه سماها ذات النطاقين وليس بخلاف انه لما ولي الامر بعد النبي ص غدا الى السوق
ليتعيش فقال له المسلمون لا تفعل ففي ذلك نقص ونحن نجعل لك من بيت مال
المسلمين ما يقوتك فجعل كل يوم ثلاثة دراهم يعود بها على نفسه وعياله وهذا
يدل على ان الرجل لم يزل فقيرا من اول عمره الى اخره ولقد احسن شاعرنا
في قوله والا فهذا الحال من اين اصله وفيما روى انفاقه تجدان وقد علم
من اخبار اهل البيت ان اصعب الاحوال كانت على النبي يفتقر في مثلها الى
المعونة والارفاد حالان احدهما وهو مستتر في الشعب والاخر وخروجه عن مكة
هاربا الى المدينة فاما مدة مقامه في الشعب فقد روى المخالف والمؤالف ان
امير المؤمنين ع كان يتردد ويتحمل كل يوم فيما ينفقه عليه حتى روي انه اجر نفسه

فخرا و يعترف ابو بكر بان حزنه فى الغار معصية وان النبى صلى الله عليه وآله اخبره ان حزنه اثم و فتنة فيجعلونه و يعدونه فخرا و قد نظم كل واحد منهما فى ذلك شعرا فروى ان امير المؤمنين قال فى مبيته و قيت بنفسى خير من وطى الحصى ومن طاف بالبيت العتيق و بالحجر رسول اله الخلق ان مكروا به فنجاه ذو الطول الكريم من المكر وبت اراعيهم وما يثبتوننى وقد صبرت نفسى على القتل والاسر و قال ابو بكر فى ابيات له رواها ابن اسحق فى السيرة وهو عند القوم امين ثقة ولما ولجت الغار قال محمد امنت فثق فى كل ممسى و مولج بربك ان الله بالغك الذى تنوء به فى كل مثوى و مخرج ولا تحزنن فالحزن اثم و فتنة يكون على ذى البهجة المتحرج فيقر الرجل فى شعره بان النبى اخبره ان حزنه فى تلك الحال فتنة و اثم فالفتنة الكفر قال الله تعالى الفتنة اكبر من القتل ولا اصرفها فى هذا المكان الى بعض محتملاتها من غير هذا الوجه لما قد قارنها من الاثم الذى لا يكون الا فى معصية الله عز و جل و شيعة الرجل يكذبونه فيما اخبر به و يعدون معصيته حسنة و حزنه مسرة و يجعلون له ببغداد عيدا فى كل سنة يظهرون فيه الفرح والمسرة فيفرحون يوم اثمه و يسرون يوم حزنه و قد كان يجب ان يحزنوا كما حزن و يغتموا بما جنى واثم بل يكون لبكائه اذا كانوا من شيعته و اوليائه لكن قصوراتهم واضحة و مناقضاتهم فاضحة فصل فى غلطهم فيما يدعون لابى بكر من الانفاق ومن عجيب امرهم وعظيم خطائهم انهم يسمعون قول الله عز و جل لنبيه صلى الله عليه و آله و وجدك عائلا فاغنى و يعلمون ان الله تعالى جعل له الانفال خالصة من دون المؤمنين والقسم الوافر من الاخماس التى تميز بها عن سائر الناس فنزهه و اهله من الصدقات و اغناه بفضله عن اموال العباد و قال فى كتابه قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى فلا يعتبرون هذا و يدعون انه افتقر الى مال ابى بكر فانفق عليه ماله اجزيلا و يرتكبون فى ذلك

وفى النبى ع لا يتوجه فى الحقيقة الا الى الزجر عن القبيح ولا سبيل الى صرفه الى المجاز
بغير دليل لا سيما وقد ظهر عن جزعه وبكائه ما يكون من مثله فساد الحال فى الاختفا
فهو انما نهى عن استدامة ما وقع منه ولو سكنت نفسه الى ما وعد الله تعالى نبيه وصدق
فيما اخبره به من نجاته لم يحزن حيث يجب ان يكون امنه ولا انزعج قلبه فى الموضع الذى
يقتضى سكونه فاى فضيلة فى اية الغار يفتخر بها لابى بكر لولا المكابرة واللدد و
اعجب من هذا قول الله تعالى وانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فيعلمون
بهذا ان السكينة اختصت برسول الله لانه المويد بالجنود دون غيره ولا يجوز ان
يريد الله تعالى بجنوده احدا من الانام سوى نبيه ومن عجيب جهلهم قولهم ان النبى ع
مستغن بنبوته عن السكينة حتى كانهم لم يسمعوا فى القران قول الله ثم انزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين ولوانهم يسمعون ذلك استماع من يعيه ويفهم لعلموا
ان السكينة لا تنزل على احد من اهل الايمان ومعه النبى ع الا وتنزل على
النبى ع قبله ويذكر قبل ذكره وتحققوا ان نزولها فى الغار دليل على انه للنبى ع
وانه ليس معه مؤمن يستحقها ولولا ذلك لقال فانزل سكينته على رسوله وعليه
او قال وعليهما ومن عجيب امرهم وظاهر عنادهم افتخارهم لابى بكر باية الغار و
واكثارهم من ذكرها ولا يذكرون مبيت امير المؤمنين ع تلك الليلة على فراش
رسول الله حيث بذل مهجته دونه وفداه بنفسه واضطجع فى موضعه الذى يقصده اليه
اعدائه حتى تعجبت من ذلك الملئكة وانزل الله فى مبيته ومن الناس من يشترى
نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد هنالك قالت الملائكة هنيئا لك
يا بن ابيطالب وانت الحبيب المواسى فما انصرفوا القوم عن هذه الفضيلة العظيمة ولهجهم
بذكر اية الغار الا معاندة فى الدين وبغضة قد خالطت لحومهم لامير المؤمنين ع
ومن العجب ان يفتخر امير المؤمنين عليه السلام بمبيته على الفراش فلا يعده ونزله

بذهب ليتميز عن جميع ما يضمنه المصحف من كلام الله عز وجل ونحن ابدا نحتج
على من ينكر ان يكون بسم الله الرحمن الرحيم من اول كل سورة ويدعى انها للفرق بين
السورتين فنقول له لو كانت وضعت للفرق فقط لكتب بخط مميز عن خط المصحف كما
يكتب ابدا اسماء السور ولكانت في اول سورة برائة وفي اثباتها بالخط الذي ثبت
به القران فليست للفرق فقد طلب القوم بما فعلوه في اية الغار الفضل فوقعوا في
الجهل فيا عجباه ويحق للعاقل ان يعجب كيف فعل ذلك باية الغار ولم يفعل بقل هو
الله احد التي هي سورة الاخلاص ونسبة الرحمن والتي روى عن النبي ص انه قال من
قرئها ثلث دفعات فكانما قرء جميع القران بل كيف لم يفعل ذلك بسورة الحمد التي
هي سبع المثاني وام الكتاب وفاتحة الكتاب وكل صلوة بغيرها خداج فكيف صارت
اية الغار احق بالتفضيل والتميز من جميع ما نزل وما الذي شرفت به على سورتي الحمد
وقل هو الله احد لولا الهوى الذي يعبده والعناد الذي يقصد وقد رايت نسخة التورية
مع بعض اليهود فاطلعت فيها فرايتهم قد ميزوا العشر الكلمات عن جميعها فكتبوها
بذهب فاظن فاعل ذلك باية الغار اقتدى باليهود في هذا الامر ومن العجب
اعتقادهم في اية الغار فضلا وهي شاهدة عليه بالنقص ولاستحقاق الذم وظنهم
ان النبي ص اخذه معه للانس به وقد انسه الله بالملائكة ووحيه وتصحيح اعتقاده
انه تعالى ينجز له ما وعده وانما اخذه لانه لقيه في طريقه فخاف ان يظهر امره من جهته
فاخذه معه احتياطا في تمام شره وتوهموا ان حصوله في الغار منقبة له وفي الغار
في حرز حريز ومكان مصون بحيث يامن الله على نبيه مع ما ظهر له من الايات في
تعشيش الطائر ونسج العنكبوت على بابه لم يثق مع هذه الامور بالسلامة ولا
صدق بالاية واظهر الحزن والمخافة حتى غلبه بكاؤه وتزايد قلقه وانزعاجه
وبلي النبي ص في تلك الحال الى مقاساته ووقع الى مداراته فنهاه عن الحزن وزجره

الامور فرايت في موضعه سرجا كثيرة واثار بخور لنذور وقبل لي انه يوخذ من ترابه ويتشافى به ثم بني بعد ذلك وعظم امره وفي مسجد الرمح ايضا خبر عجيب تركته من افتقد اسرار القوم لهم الويل الطويل والعذاب النكيل لقد سبد واقدامهم واطفا وانيرانهم واحتقبوا العظائم واستفرهوا الجرائم وقد بلغنا ان امير المؤمنين ع قال انا اول من يجثو يوم القيمة للخصوم فصل من اغلاطهم في تفضيل ابي بكر باية الغار فمن عجيب الامور وطريفها ان نزل في امير المؤمنين عليه السلام ايات من القران يجتمع المسلمون على اختصاصه بها وفضيلته فيها منها ما يشهد بانه بعد رسول الله ويوجب على الكافة فرض طاعته وهو قوله سبحانه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومنها اية المباهلة الناطقة بان امير المؤمنين ع في النسبة نفس النبي والمتضمنة من تفضيله وتفضيل ولديه وزوجته صلوات الله عليهم ما لا يشركهم احد فيه من العالمين وهو قوله سبحانه قل تعالوا ندع ابنائنا وابنائكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكافرين ومنها سورة هل اتى المتضمنة من فضل امير المؤمنين و سبطيه وزوجته ما لا يختلف اثنان فيه المشاهدة لهم بالرضوان والخلود بالجنان و الثناء عليهم في محكم القران وغير ذلك من الايات النازلة فيه وفي اهله عليهم السلام بالفضائل الباهرات التي لا يدعيها غيرهم ويشاركهم فيها سواهم ولا يشهر ذلك في الفضائل ولا يعلن بذكر منقبته في المحافل ويكون من اورد شيئا منه و اضافه الى منقبته من الشريرين الروافض ثم ينزل في ابي بكر اية يتضمن انه كان مع النبي في الغار وانه حزن فنهاه فيكاد تقوم القيمة وتزلزل الارض بالانذار يعتقد انها اشرف اي القران وانها شاهدة لابي بكر بفضل يتجاوز الافهام ولا يدرك كنهه الاوهام ومن عجيب ما رايناه مصحف قد كتب فيه اية الغار

من نال من الحسين صلوات الله عليه في ذلك اليوم منالا واثر في القتل به اثرا وتعظيمهم
لهم وجعلوا ما فعلوه سمة لاولادهم فمنهم في ارض الشام بنو اسراويل وبنوا
السرج وبنو سنان وبنو الملحي وبنو الطشتي وبنو القضيبي وبنو الدرجا واما بنوا
السراويل فاولاد الذي سلب سراويل الحسين عليه السلام واما بنو السرج فاولاد
الذين اسرجت خيله لدوس جسد الحسين ع ووصل بعض هذه الخيل الى مصر
فقلعت نعالها من حوافرها وسمرت على ابواب الدور ليتبرك بها وجرت بذلك السنة
عندهم حتى صاروا يتعمدون عمل نظيرها على ابواب دور اكثرهم واما بنو سنان فاولاد
الذي حمل الرمح الذي على سنانه راس الحسين ع واما بنو المكبري فاولاد الذي
كان يكبر خلف راس الحسين ع وفي ذلك يقول الشاعر ويكبرون بان قتلت وانما
قتلوا بك التكبير والتهليلا واما بنو الطشتي فاولاد الذي حمل الطشت الذي
ترك فيه راس الحسين ع وهو بدمشق مع بني الملحي معروفون واما بنو القضيبي
فاولاد الذي احضر القضيب الى يزيد لعنه الله لنكت ثنايا الحسين عليه السلام
واما بنو الدرجي فاولاد الذي ترك الراس في درج جيرون وهذا لعمرك هو
الفخر (جيرون باب من ابواب دمشق) الواضح لولا انه فاضح وقد بلغنا ان رجلا قال
لزين العابدين عليه السلام انا لنحبكم اهل البيت فقال عليه السلام انتم تحبون حب
السنورة من شدة حبها لولدها تاكله اترى هذا عن محبة ومصافاة وخالص
مودة وموالاة الم يروا ما فعل قبل ذلك من لعن امير المؤمنين ع على المنابر ثمانين
سنة ليس فيها مسلم ينكر حتى ان احد خطبائهم بمصر نسي ان يلعن امير المؤمنين ع
على المنبر في خطبته وذكر ذلك في الطريق عند منصرفه فلعنه حيث ذكر قضاء
لما نسيه وقياما بما يرى انه فرض قد لزم وبنى في ذلك المكان مسجدا وهو باق
الى الآن بسوق وردان يعرف بمسجد الذكر وهدم في بعض السنين لامر من

ان الله عزّ وجلّ تاب فيه على آدم فكيف وجب ان يقضى فيه حق آدم فيتخذ عيدا ولم يجز ان يقضى حق سيد الاوّلين والاخرين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه واله في مصابه بسبطه وولده وريحانته وقرة عينه وباهله الذين اصيبوا وحريمه الذين سبوا وهتكوا فيجتهد فيه حزنا ووجدا ويبالغ عملا وكدّا لولا البغضة للذين التى تتوارثها الأبناء عن الآباء ومن عجيب ما سمعته انهم في المغرب بمدينة قرطبة ياخذون في ليلة العاشورا راس بقرة ميتة ويجعلونه على عصا ويحمل ويطاف به الشوارع والاسواق وقد اجتمع حوله الصبيان يصفقون ويلعبون ويقفون به على ابواب البيوت ويقولون يا مسى المرو سه اطعمينا المطنفسة يعنون القطائف وانها تقعد لهم ويكرمون ويتبركون بما يفعلون وحدثنى شيخ بالقاهرة من اهل المغرب كان يخدم القاضى ابا سعيد ابن العارفي ره انه كان ممن يحمل هذا الراس في المغرب وهو صبى في ليلة عاشورا فرأى هذا من فرط المحبة لأهل البيت عليهم السلام وشدة التفضيل لهم على الانام وقد سمع هذه الحكاية بعض المتعصبين لهم فتعجب منها وانكرها وقال ما يستجيز مؤمن ان يفعلها فقلت اعجب منها حمل راس الحسين ابن على بن ابيطالب عليهما السلم على رمح عال وخلفه زين العابدين عليه السلم مغلول اليدين الى عنقه ونسائه وحريمه معه سبايا مهتكات على اقتاب الجمال يطاف بهم البلدان ويدخل بهم الامصار التى اهلها يظهرون الاقرار بالشهادتين ويقولون انهم من المسلمين وليس فيهم منكر ولا احد ينفر ولم يزالوا بهم كذلك الى دمشق وفاعلوا ذلك يظهرون الاسلام ويقرؤن القران ليس منهم الا من قد تكرر سماعه قول الله سبحانه قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فهذا اعظم من حمل راس بقرة في بلدة واحدة ومن عجيب قولهم ان احدا لم يشر بهذا الحال ويستبشر بما جرى فيها من الفعال وقد رأوا ما جرى قررّه شيوخهم ورسمه سلفهم من تبجيل كل

القاضی ابو الحسن اسد بن ابراهیم السلمی انه حضر بمصر مجلس ابن النحاس المحدث
فروی فاخر امن احادیثه یتضمن خبر اللیث بن سعد وما فیه من الائمة التی رواها
الامام الصادق جعفر بن محمد علیهما السلام قال ولم اکن اسمع خبر اللیث بن سعد
منفردا من جملة الحاضرین لکن سمعته من فی جملة السامعین ثم عدت الیه فی وقت
اخر فسألته ان یملی علی ما رواه فلم یفعل واتهمنی بالتشیع واوصی اصحابه ان لا یمکنونی
منه فلم هذا وما سببه ان کان الخبر کذبا فقد حرمت علیه روایته وان کان
صدقا فلیس له ان یمنع طالبه ومن عجیب امرهم وظاهر بغضهم لاهل البیت
علیهم السلام انهم اذا ذکروا الامام الحسن بن علی علیه السلام الذی هو ولد رسول
الله وریحانته وقرة عینه والذی نحله الامامة وشهد له بالجنة حذف من اسمه
الالف واللام ویقال حسن بن علی وللاولاد اولاد حسن استصغارا له واحتقارا لذکره
ثم یقولون مع ذلک الحسن البصری فیثبتون فی اسمه الالف واللام اجلالا لذکره
اعظاما وتفخیما لذکره واکراما وذلک ان هذا البصری کان متجاوزا عن ولایة اهل
البیت علیهما السلام وهو القائل فی عثمان قتله الکفار وخذله المنافقون
لم یکن فی المدینة یوم قتله الا قاتل وخاذل فنسب جمیع المهاجرین والانصار
الی الکفر والنفاق وتخلف عن الامام الحسن بن علی بن ابیطالب علیهما السلام
ثم خرج مع قتیبة بن مسلم فی جند الحجاج الی خراسان ومن عجیب امرهم دعواهم
محبة اهل البیت ع مع ما یفعلون یوم المصاب بالحسین ع من المواظبة علی البر
والصدقة والمحافظة علی البذل والنفقة والتبرک بشراء ملح السنة والتفاخر
بالملابس المنتخبة والمظاهرة بتطییب الابدان والمجاهرة بمصافحة الاخوان
والتوفر علی المزاورة والدعوات فی الشکر من اسباب الافراح والمسرات و
اعتذارهم فی ذلک بانه یوم لیس کالایام وانه مخصوص بالمناقب العظام ویدعون

وعقولهم ما ليس منها ويدّعون انهم اهل الجماعة مع اقوالهم المختلفة وقياساتهم
المتضادّة وتكون الشيعة عندهم اهل بدعة واقوالهم متفقة ومعهم النصّ في كل
حاجة فصل في ذكر بغضهم لاهل البيت عليهم السلام ومن عجيب امرهم انهم
يجحدون بغضهم لاهل البيت عليهم السلم ووجوههم بها شاهدة ويدّعون محبتهم و
جوارحهم لهم مكذّبة ويزعمون انهم اقعد بموالاتهم من الشيعة المؤمنين واخصّ بهم دونهم
من جميع العالمين وليس الحق كالبطلان ولا الصدق كالبهتان وهيهات ان يجتمع الضدّ
ان او يحلّ قلبا واحدا نقيضان وقد بلغنا ان رجلا قال لامير المؤمنين عليه السلام
انا احبك واتوالى عثمان فقال له اما الآن فانت اعور فاما ان تعمى او تبصر ولعمري ما
ودّك من توالى ضدّك ولا احبّك من صوّب غاصبك ولا اكرمك مكرم من
هضمك ولا عظّمك معظّم من ظلمك ولا اطاع الله فيك مفضّل اعاديك ولا انقاد
اليك مضلل مواليك النهار فاصح والمنار واضح ان كانوا في محبتهم اهل البيت
محقّين وفيما ادّعوهم من موالاتهم صادقين فلم لا تسكن قلوبهم اذا ذكرت مناقبهم
وتثبت عقولهم اذا نشرت فضائلهم ولم صار المتشيع لهم رافضيا شريرا ومناصبهم
العداوة شيخا مستورا واذا سمعوا من يقول اللهمّ العن ظالمي آل محمد يغضبون
ويقولون هذا تعريض ورفض وتشرّد وبغض والمسلم لا يكون لعّانا والافضل
من اللعن التسبيح وهم مع ذلك يلعنون الشيعة اللعن الصريح فكيف صار لعن
ظالمي آل محمد تعريضا ورفضا ولعن الشيعة حقّا واجبا وفرضا بل كيف صار
لعن من يقول ان عايشة ظلمت صوابا يكتسب ثوابا ولم يصر لعن من لا يقول ان فاطمة
ظلمت ضلالا لا يكسب عقابا ولم صار فضائل اهل البيت ع اذا وردت متفرقة
في خلال احاديثهم ومشهورة بين روايات شيوخهم تسمع وتثبت واذا انتزعت
وتميزت تدفع وتمقت ومن رواها وحدها كان رافضيا ملعونا ولقد اخبرني

وهو يقول اللهم اني ابرء اليك مما صنع خالد ثم انفذ اليهم باميرالمؤمنين عليه السلام
ليلا فى فارطه وامره ان يدلى القوم ويسترضيهم ففعل ذلك اليهم وبلغ منه
مبلغا سرى به عن رسول الله ص ولما قبض النبى وانفذه ابو بكر لقتال اهل اليمامة
قتل منهم الفا ومائى نفس وهم على ظاهر الاسلام وقتل مالكا صبرا وهو مسلم
مؤمن وعرس بامرأته وجعل راسه تحت يديه ولم يراقب الله عز وجل فيما صنع ثم
لم يزل مباينا لامير المؤمنين على عليه السلام ولولده ولاهل بيته بالبغضة ثم عمل على
احتيال له لقتله حتى كفاه الله شره ولما مضى بسنى عمله ورث ابنه عبد الرحمن عداوة
امير المؤمنين عليه السلام وبارزه مع معوية بالحرب فى جاهره ببغضه والمقت حتى هلك
الى النار فمن العجب ان من يكون هذه صفته سيف الله وما ترى المخالفين يقولون
من نعوت امير المومنين ع وصغائه الى اعدائه وشنائه اما سمعوا قاتلهم الله قول
النبى ص من لقى الله عز وجل وفى قلبه مقت لعلى بن ابيطالب عليه السلام لقى الله يهوديا
بلى قد سمعوا هذا ولكن من عبد هواه اهلكه ضلاله ومن العجب ان تمنع بنو حنيفة
من حمل الزكوة الى ابى بكر ولم يصح عندهم امامته فيسمونه اهل الردة ويستحلون دمائهم
واموالهم ونسائهم ثم ينكث طلحه والزبير بيعة امير المؤمنين ع ويخرجان مع عائشة
يستنفرون الخلق عليه ويتناهون مع من تبعهم فى حربه ولا يسمون مع ذلك اهل
الردة ومعلوم ان منع الزكوة يدخل فى جملة الحرب لان احدا لا يرى حمل الزكوة الى
من يحاربه ويستحله فيكون على حكمه مانع الزكوة من غير خطاء مرتدين والذين اضافوا
الى منعها البغى والمشاقة وتجريد السيف واقامة الفتنة غير مرتدين هذا وقد
بلغهم قول النبى ص حربك يا على حربى وسلمك سلمى وقد علمنا ان من حارب
رسول الله ص كافر فيجب ان من حارب امير المؤمنين كافر كذلك ومن عجيب امرهم
انهم يسمون انفسهم بالسنة وقد غيروها وبدلوها واستحدثوها بارائهم

وعلقه فی عنقه وروی ایضاً انه تشافی بلحم الخنزیر فاکله قبل موته وغیر ذلک مما
لا یحصی وانما تناسی القوم هذه الاخبار وامثالها ولم یلتفتوا الی شیء منها لما
جاهر به معویة من معاجلة امیر المؤمنین علی بن ابیطالب علیه السلام ومناهبه فی جهاده
وحربه انه قتل خیار اصحابه وشیعته ولعنه علی المنابر وجعل بغضه یتوارثونه
ولذلک قیل کاتب الوحی وخال المؤمنین والخلیفة الحلیم والسمیح الکریم ونسی جمیع ما
روی فیه بالویل الطویل بلهم من رب العالمین ومن عجیب امرهم انهم یسمون
خالد بن الولید سیف الله عناداً لامیر المؤمنین علیه السلام اهلک الله بسیفه الکفار
والمشرکین والعتاة المتجبرین وثبت به قواعد الدین وشد به ازر خاتم النبیین
فقال فیه الرسول ص علی سیف الله وسهم الله وقال هو ع علی المنبر انا سیف الله علی
اعدائه ورحمته لاولیائه واحتجوا فی تسمیتهم خالد بن الولید بخبر رووه من قتادة
انه لما فعل خالد بن الولید باهل الیمامة ما فعل وبذل فیهم السیف للقتل وقتل
مالک بن نویره وهو مؤمن ظلماً ووطئ امرأته من لیلته اشار عمر الی ابی بکر باقامة
الحد فقال ابو بکر یا عمر خالد سیف من سیوف الله فسموا خالداً لذلک سیف
الله اتباعاً لقول ابی بکر ونسوا ان خالداً لم یزل علی الاسلام واهله وللنبی ص
عدواً وحرباً وبالدین والایمان مکذباً وبالشرک والافک متعصباً وهو کان
السبب فی قتل المسلمین فی یوم احد وما ابتلی به الرسول ص من الاذی حتی کسرت
رباعیته وادمی فمه وشج جبهته وقتل حمزة وسری القتل فی انصاره واثخن المشرکون
فی اولیائه واعوانه واتی علی دماء حماة الدین نکلهم النبی ص بثغرة الجبل ثم لما
تظاهر بالاسلام بعثه النبی الی بنی خذیمة لیاخذ منهم صدقاتهم فخانه فی عهده
وخالفه علی امره وقتل المسلمین واستعمل فی ذلک ترة کان بینه وبینهم فی الجاهلیة
حتی قام النبی ص خطیباً بالانکار علیه رافعاً الی السماء یدیه حتی رای بیاض ابطیه

اهون من قبل الضبات لنا خيل ابن هند عن العزى كذا فرقا فان ابيت ابينا ما تريد ولا ندع عن اللاتي العزى اذا اعتنقا والفتح كان في شهر رمضان لثمان سنين من قدوم النبي ص المدينة ومعوية يومئذ مقيم على شركه هارب من النبي ص لانه كان قد هدر دمه فهرب الى مكة فلما لم يجد له مأوى صار الى النبي ص مصير الاضطرار فاظهر الاسلام قبل وفات النبي بخمسة اشهر او ستة اشهر وطرح نفسه على العباس بن عبد المطلب فسئل فيه رسول الله ص فعفا عنه ثم شفع له ان يشرفه ويضيفه الى جملة الكتاب فاجابه وجعله واحدا من اربعة عشر كاتبا فكم ترى بحصه من الكتبة في مدة ستة اشهر حتى يستحق هذا النعت بكاتب الوحي ولولا ما حملتهم عليه العصبية التي اصدت السمع واعمت البصر وليس يلتبس على اهل العقل ان مجرد الكتابة لا يحصل بها الفضل ما لم يقارنها صحيح الايمان وعقد لانه قد كتب لرسول الله عبد الله بن ابي سرح ثم ارتد مشركا وفيه نزل ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله ولهم عذاب اليم وروى عن الذي آخر كتبة الوحي ابن ابي سرح وارتد من الاسلام ومات على الكفر ودفن فلم تقبله الارض فكيف حصل لمعوية هذا النعت وتميز به عن الخلق والماثور ان رسول الله ص لعنه على منبره واخبر انه يموت على غير ملة فمما روى في ذلك ان النبي ص قام يخطب اخذ معوية بيد ابيه فقال النبي ص لعن الله القائد والمقود اي يوم يكون لهذه الامة من معوية ذي الاستاه وروى عن عبد الله ابن عمر انه قال اتيت النبي ص فسمعت يقول يطلع عليكم رجل يموت على غير سنتي فطلع معوية وفي خبر اخر يطلع عليكم رجل من اهل النار فطلع معوية وعن جابر ان النبي ص قال يموت معوية على غير ملتي ومن طريق اخر يموت كافرا واشتهر عنه لم يمت الا وفي عنقه صليب ذهب وضعه له في مرضه اهون المتطبب واشار اليه بتعليقه فاخذه من كنيسة يوحنا

معوية هذا الاكرام دون محمّد بن ابي بكر وكيف يجب ان يحفظ امّ حبيبه في اخيها معوية
ولم يجب ان يحفظ عايشه في اخيها محمد كلا ليس يخفى على الغافل ان بغضهم لامير
المؤمنين ع حملهم على تفضيل محاربيه وتجهيل اعاديه ومعانديه واهمال ذكر اوليائه
والمنسوبين اليه من اصفيائه وقد علم ان معوية كان لامير المؤمنين عليه السلام عدوا و
حربا وان محمّد بن ابي بكر كان له وليا وحزبا بذلك صار معوية خالا للمؤمنين دون
محمّد بن ابي بكر وبحب امير المؤمنين مع ما انه على الحقيقة واليقين لا يصح ان يكون احد
من اخوة ازواج النبيّ خالا للمؤمنين وذلك ان الله تعالى انّما جعل ازواج نبيّه
امّهات لهم ليحرم عليهم بعده العقد عليهن فلو كان معوية عليه الهاوية او غيره خالا
للناس لاجل ان اخته في حكم الامّهات لحرم عليه وطي مؤمنة لانّ الخال لا يحل ان
يطأ بنت اخته اترى لو اجتمع اخوة ازواج النبيّ ع كعبد الرحمن ومحمّد بن ابي بكر اخوي
عايشه وعبد الله وعبيد الله وعاصم ومعوية بنو عمر بن الخطّاب اخوة حفصة و
يزيد ومهاجر ابنا بني اميه اخوي امّ سلمه ومعوية بن ابي سفيان اخو امّ حبيبة كيف
كان يترتبون في منزلة الخؤلة وهل كان بعضهم خالا لبعض ام هذا النعت مختص بمعوية
فقط وايضًا قولهم ان معوية كاتب الوحي وقد كان بين يدي النبيّ اربعة عشر
نفسًا يكتبون الوحي واقدمهم امير المؤمنين عليه السلام فبما ذا يستحق معوية هذا النعت
دونه ودون غيره من الكتّاب وقد علم ان معوية عليه الهاوية لم يزل مشركا مدّة كون
النبيّ ع مبعوثا يكذب بالوحي ويهزء بالشرع وكان باليمن يوم الفتح يطعن على
رسول الله صلّى الله عليه وآله ويكتب الى ابيه صخر بن حرب يعيّره باسلامه ويقول له
صبوت الى دين محمّد وممّا كتب به الى ابيه من قبل ان يسلم قوله يا صخر لا تسلمن
طوعا فتفضحنا بعد الذين ببدر اصبحوا مزقا جدّي وخالي وعمّ الامّ يا لهم قوما وحنظلة
المهدي لنا الارقا لا تركنن الى امر تكلفنا والراقصات به في مكة الخرقا فالموت

قالت له عائشة يوما تكثر من ذكر خديجة وقد ابدلك الله من هو خير منها فقال كلا
والله ما بدلني بها من هو خير منها صدقتني اذ كذبني الناس وآوتني اذ طردني الناس
واسعدتني بمالها ورزقني الله الولد منها ولم ارزق من غيرها وعائشة مذيعة
سر رسول الله التي شهد القران بانها وصاحبتها قد صغت قلوبهما وانهما تظاهرتا
عليه وتحاملتا وقال لها النبي ص تقاتلين عليا وانت ظالمة مع قول الله تعالى
الا لعنة الله على الظالمين وكيف استحقت هذه ان يطلق القول بانها ام المؤمنين
وينادى بتفضيلها على رؤس العالمين فانا لا نعرف فعلا استحقت به هذا التميز
اللهم الا ان يكون استحقت بذلك بحربها لامير المؤمنين عليه السلام ومجاهرتها
بعداوته والقدح فيه وكونها السبب في هلاك تسعة عشر الفا من المسلمين و
ادخال الشبهة في الدين على الاصاغر المستضعفين فلعمري ان لها مزية عظيمة
استحقت عند القوم هذه الرتبة الجسيمة فالويل لهم من الله ومن عجيب امر
الحشوية ووقاحتهم في العناد والعصبية انهم يقولون ان معوية بن ابي سفيان خال
المؤمنين ويقولون انه استحق بذلك بسبب ان اخته ام حبيبة بنت ابي سفيان احدى
ازواج النبي الذين هم بنص القران للمؤمنين امهات ولا يسمون محمد بن ابي بكر
خال المؤمنين بل لا يذكرونه بذكر جميل واخته عائشة اعظم ازواج النبي ص
عندهم قدرا واجل الامهات في مذهبهم فضلا وذكرا وليس يدانيها عندهم
ام حبيبة ولا يقاربها ولا ابوها كابيها فلم لا يسمون محمد بن ابي بكر خال المؤمنين
ويكون احق بذلك من معاوية بن ابي سفيان الفاسق اللعين الطليق بن الطليق
لعنه رسول الله وقال اذا رايتم معاوية على منبري فاقتلوه وكان من
المؤلفة قلوبهم ولم يحفظ قط حسنة يبسط معها في تفضيلهم له عذرا ولا
ورد في الاثر عن النبي تسميته بخال المؤمنين فيصح قولهم وباى وجه استحق

النبی یعلم انهما لیستا کفاطمة البتول علیها السلم فی منزلتها ولا یدانیانها فی مرتبتها فیسمون عثمان لاجل تزویجه بهما مع ما روی من انه قتل احدیهما ذا النورین ولا یقولون ان امیر المؤمنین علی بن ابیطالب علیه السلم ذو النورین وهو ابو السبطین السیدین الامامین الشهیدین الحسن والحسین سیدی شباب اهل الجنة وشنفی العرش وریحانتی نبی الرحمة وولدی ابنته فاطمة البتول سیدة نساء العالمین والائمة الهادین صلوات الله علیهم اجمعین وقد بلغنا ان مجاهدا قال قیل لابن عباس ما تقول لعلی بن ابیطالب فقال ذاک والله احد سبق بالشهادتین وصلی القبلتین وبایع البیعتین واعطی البسطتین وهو ابو الامامین الحسن والحسین وردت علیه الشمس مرتین وجرد السیف کرتین فمثله فی الامة کمثل ذی القرنین یعنی بقوله اعطی البسطتین ان الله تعالی زاده بسطة فی العلم والجسم کما فعل بطالوت من قبل وقوله وردت علیه الشمس مرتین یعنی فی حیوة رسول الله وبعده کان قوله جرد السیف مرتین انما یرید فی حیوته لقتال المشرکین وبعده لقتال الناکثین والقاسطین والمارقین وینضاف الی ما ذکره ابن عباس انه فی علمه وعمله ذو الشرفین وفی سبقه وجهاده ذو الفضیلتین وقد حاز الحسبین لانه اول من ولد من هاشمیین فهو صلوات الله علیه احق من عثمان ان یکون ذا النورین ومن عجیب امرهم تفضیلهم عایشه بنت ابی بکر علی جمیع ازواج النبی وهجهم بتسمیتها ام المؤمنین بدعوٰهم انها حبیبة رسول الله وکثرة ترحمهم علیها واظهارهم الخشوع والبکاء عند ذکرها ثم لا یذکرون خدیجة بنت خویلد وفضلها متفق علیه وعلو قدرها لا شک فیه وهی اول من امن برسول الله صلی الله علیه واله وانفقت علیه مالها وکان یکثر ذکرها ویحسن الثناء علیها ویقول ما نفعنی مال کمالها ورزقه الله الولد منها ولم یتزوج فی حیوتها اکراما منه لها ولکثرة ما کان یذکرها

الله لمن لم يوصِ اليه وقد تعجب امير المؤمنين عليه السلام من استقالة ابي بكر ونصه على
عمر حيث قال فوا عجبا بينما هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لآخر بعد وفاته والعاقل
يعلم ان هذين الفعلين في غاية التناقض لان الاستقالة تدل على التبري والكراهة
والنص والرغبة ومن العجب ان يؤمّر النبي صلى الله عليه واله عند موته اسامة بن
زيد على جماعة من اصحابه فيهم ابو بكر وعمر ثم يموت ولم يعزله فلا يسمى امير رسول الله
ويجتمع طائفة فتقدم ابا بكر على سائر الناس ويسمونه خليفة رسول الله وقد روى
ان اسامة يوما غضب على ابي بكر وقال ان رسول الله صلى الله عليه واله امرني عليك
فمن استخلفك على فمشى اليه هو وعمر حتى استرضياه فكانا يسميانه مدة حيوته اميرا
ومن عجيب امرهم تسميتهم عمر ابن الخطاب بالفاروق وليس في نحلته هذا الاسم
لاحد منهم حجة ولا لناصره شبهة ولا ورد في رواية ولا اوجبه لعدد لالة ولا هو
مشتق من بعض افعاله فيستحقه على وجه الاستحقاق ولم يسموا امير المؤمنين علي بن
ابيطالب عليه السلام الفاروق وقد قال فيه النبي ويده في يده هذا فاروق امتي
يفرق بين الحق والباطل وجاءت عنه اخبار عدة انه الفاروق الاعظم وجعل
محبته فرقا يعرف به المؤمن من المنافق وروي عن ابن عمر انه قال ما كنا نعرف المنافقين
على عهد رسول الله الا ببغضهم عليا عليه السلام وفي رواية اخرى ان محبته
علم لطيب المولد وبغضه علم على خبث المولد ولا يسمون علي بن ابيطالب هذا فاروقا
ويكون عمر بن الخطاب عندهم فاروقا ومن عجيب امرهم مثل هذا قولهم ان عثمان
ابن عفان ذو النورين واعتقادهم من نحلته هذا بانه تزوج بابنتين كانتا فيما زعموا
لرسول الله من خديجة بنت خويلد وقد اختلفت الاقوال فيهما فمن قائل انهما ربيبتا
وانهما ابنتا خديجة من سواه ومن قائل انهما ابنتا اخت خديجة من امها وان خديجة
ربتهما لما ماتت اختها في حيوتها وقد قال ان اسم ابيهما هالة ومن قائل انهما ابنتا

زائد على الاصل في نسخة

يقول على المنبر مفتخراً انا الصدّيق الاكبر لا يقولها بعدي الا مفتر وقال ع اسلمت
قبل ان يسلم ابا بكر وصدّقت قبل ان يصدّق وقوله ايضاً مفتخراً سبقتكم الى الاسلام
طراً غلاماً ما بلغت اوان حلمي والمروي المشتهر انّ رسول الله بعث يوم الاثنين واجابه
امير المؤمنين يوم الثلثا وجاء عن ابن عبّاس في قول الله عزّ وجلّ والّذين امنوا وعملوا
الصّالحات اولئك هم الصّدّيقون انّما نزلت في علي وجاء عن ابن مجاهد عن ابيه في قوله
والّذي جاء بالصّدق وصدّق به قال جاء بالصّدق النّبي وصدّق به علي بن ابيطالب
روي ايضاً عن ابن عبّاس وروي ايضاً عن ابي ليلى قال قال رسول الله الصّدّيقون ثلثة
حبيب بن مري النّجار وهو مؤمن ال يس وحزقيل مؤمن ال فرعون وعلي بن ابيطالب و
هو افضلهم فكيف لا يكون علي بن ابيطالب هو الصّدّيق ويكون مختصّاً بابي بكر لولا
العصبيّة الغالبة للعقل بل من العجب ان تجمع الامّة باسرها على انّ النّبي قال ما اقلّت
الغبراء ولا اظلّت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذرّ ولا يسمّي ابو ذرّ مع ذلك صدّيقاً
ويسمّون ابا بكر صدّيقاً ولم يرو فيه قطّ مثل هذا ومن عجيب غلطهم وقبيح خطائهم
تسميتهم ابا بكر خليفة رسول الله مع اعترافهم بان رسول الله لم يستخلفه وان المستخلف
له نحو العشرة في السّقيفة فصفق على يده منهم اثنان وتبعهم الباقون وهو القائل على
المنبر اقيلوني بيعتكم فيعلن بانّ الاستخلاف كان منهم لسؤاله اقالته بيعتهم وهم في
ذلك يقولون له يا خليفة رسول الله ولا يسمّون عليّاً خليفة رسول الله وقد استخلفه
في مقامات عديدة ونصّ عليه بالخلافة نصوصاً كثيرة وليس ينكرون انّه استخلفه على
المدينة في غزاة تبوك وقال له ان المدينة لا تصلح الّا بي او بك وقال له اما ترضى
ان تكون منّي بمنزلة هرون من موسى الّا انّه لا نبي بعدي وهذا منه استخلاف ظاهر
مجمع عليه ويكون ابو بكر خليفة على امور لم يردّها اليه وان جاز هذا يجوّزون ان
يقولوا امير رسول الله لمن لم يؤمّره وقاضي رسول الله لمن لم يستقضه ووصيّ رسول

الروم تحت رايته حتى بلغوا قسطنطنية ممتثلين امره منقادين الى طاعته منصرفين تحت
حكمه وتدبيره منهم عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر بن الخطاب الذين يتفقون على
فضله وعبد الله بن الزبير العوام الذين يعتقدون الجميل فيه وابو ايوب الانصاري
صاحب رسول الله ص ولا يرون ان تصرفهم هذا من قبل معوية ويزيد لا يدل على
موالاتهم لهما واعتقادهم صوابهما وكذلك جماعة ممن يفضلهم المعتزلة قد تصرفوا
من قبل معوية مثل ابي هريرة في ولايته على المدينة وغالب بن فضالة الذي تولى امارة
خراسان والمغيرة بن شعبة الذي كان اميرا على الكوفة وسمرة الذي كان اميرا من قبل
زياد على البصرة وكل ما علم من تصرف شيوخ المعتزلة من قبل الولاة الظلمة في قضاء و
عمالة بايقيمون لهم المعاذير ويخرجون لهم الوجوه التي لا يجيزون مثلها في تولي سلمان
وعمار من قبل عمر بن الخطاب وهذا تحكم ومناقضة لا يخفى على ذوي الالباب فصل
في اغلاطهم في الاسماء والصفات ومن عجيب امرهم وظاهر عصبيتهم وعنادهم
تسميتهم ابابكر عتيق ابن ابي قحافة الصديق ولم يرووا عن النبي ص خبرا يقطع العذر
بانه نحله هذا الاسم وميزه بهذا النعت ولا يثبت ما يدعونه من انه اول من اسلم وشعر
حسان الذي نظمه ومدح به ابابكر بما ادعاه من تقديم اسلامه لا يلتفت الى مثله لما علم
من ما داة حسان لامير المؤمنين ع ومعاندته له وقد روي ان محمد بن سعد بن ابي وقاص
قال لابيه سعد كان ابو بكر اولكم اسلاما فقال لا قد اسلم قبله خمسون رجلا ولا
يقولون ان امير المؤمنين الصديق وقد ثبت انه اول من اجاب النبي وصدق به وانه
يوم الدار كان الذي قام بين يدي الجماعة فبايعه على الاقرار بما جاء وشهد له النبي
بذلك في اقوال كثيرة مأثورة منها علي اول من آمن بي وصدقني واول من يصافحني
يوم القيمة وهو الصديق الاكبر وقوله لفاطمة ع زوجتك اقدم امتي اسلاما وقول امير
المؤمنين على المنبر اللهم اني لا اعرف احدا من هذه الامة عبدك قبلي غير نبيها وكان

يقول

ذلك وخافوا الله عزّ وجلّ لوجّهوا الذمّ الى اهله والمدح والثناء الى مستحقه فوالوا
اولياء الله وعادوا اعداء الله واتبعوا كتابه حيث يقول سبحانه لا تجدون قوما يؤمنون
بالله واليوم الاخر يوادّون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم
او عشيرتهم ومن عجيب امرهم قولهم يجب ان يحفظ رسول الله في وجه ولا يوجبون
ان يحفظ في فاطمة ابنته ويعلنون باعن من ظلم عايشة ولا يستطيعون سماع لعن من ظلم
فاطمة وهذا عند العقلاء قصور غير خافية ودلائل على ما في النفوس كافية ومن عجيب امرهم
دعويهم ان النبي ص قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم واحتجاجهم بذلك في
تعصبهم واعتمادهم عليه في تصويب جميعهم مع علمهم بما جرى بينهم من الخلف العظيم
والتباين المبين في امور الدنيا والدين وان الحال انتهت بهم الى ان ضرب بعضهم وجوه
بعض بالسيف وطلب بعضهم دم بعض على وجه التحليل فكيف يصح ان يكون بايهم اقتدوا
اهتدوا مع كونهم على هذا السبيل وهل المستفاد من هذا الخبر الا ان الهداية فيما بين
الجميع ومن عجيب امرهم قولهم يجب الامساك عن ذكر مساوي الصحابة وهم يعلمون
مع ذلك ان بعضهم لم يمسك عن بعض وقد تجاوز الخلف منهم حد الذم والطعن الى
البرائة واللعن وتجريد السيف والقتل ومن عجيب امر المعتزلة وظاهر مناقضتهم
انهم يجعلون تصرف بعض وجوه الشيعة في الصدر الاول من قبل عمر بن الخطاب في
الظاهر دليلا على موالاتهم القوم في الباطن كولاية سلمان المدائن وعمار الكوفة و
يقولون لو لم يتولوهم ويعتقدوا صوابهم ما تصرفوا تحت يد احد منهم ولا تولوا اعمالا
من قبل من هو ظالم عندهم ولا يلتفتون مع هذا الى اعتقادهم ان الخيرة من اصحاب رسول
الله ص تصرفوا من قبل معوية بن ابي سفيان واظهروا اتباعه وسموه بامرة المؤمنين و
وعظموه واجلوه ومعوية عند جميع المعتزلة ظالم فاسق يستحق الخلود في نار جهنم و
يعلمون انه عقد لابنه يزيد الامارة على وجوه الصحابة في حياته وانفذهم الى قتال

الى الظنون وينصرفون من العلوم الى المجهول يوالون بالظن من عادوه باليقين في العلم حتى كانهم لم يطلعوا قفوا على دليل عقلي ولا علموا انه لا يدفع اليقين بالظن ولا يسمعوا قول الله عز وجل ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقوله على الا من شهد بالحق وهم يعلمون وقول النبي ع ردوا الجهالات الى السنة وعليكم بالمجمع عليه فانه لا ريب فيه اتراهم انهم يستجيزون عكس ذلك من الانصراف عن موالاة من ثبت ايمانه بواضح الدليل وعلم اخلاصه بالحق اليقين الى معاداته بضرب من الظنون والتقرب الى الله بلعنه والبرائة منه بخبر غير موجب لليقين ام لهم فرق بين الموضعين ومن عجيب امرهم اشفاقهم من ذم عائشة والبرائة منها على ما ارتكبته من معصية ربها ومخالفة نبيها وخروجها من بيتها وسعيها في فتنة هلك فيها كثير من الخلق وسفكت دمائهم فيها ونصبها انفسها فئة تقاتل امامها طالبة باطلا في فعلها ولو كان حقا لم يكن اليها ولا لها واعتذارهم في التوقف عن ذمها ومعاداتها بانها زوجة النبي ع مع سماعهم قول الله تع ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما ولم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين وقوله تع يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين ومع علمهم بان عصمة النبوة اكد من الزوجية وقد اخبر الله تع عن ابن نبيه نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح هذا مع قول الرسول على درس الاشهاد في اخر ايامه من الدنيا حيث وعظ امته وذكرهم ووصاهم ثم اقبل على اهل بيته خاصة فقال يا فاطمة ابنة محمد اعملي فاني لا اغني عنك من الله شيئا يا عباس يا عم رسول الله اعمل فاني لا اغني عنك من الله شيئا ثم اقبل على سواهم من الناس فقال ايها الناس لا يدعي مدع ولا يتمنى متمن والذي بعثني بالحق لا ينجيني الا عمل مع رحمة ولو عصيت لهويت اللهم هل بلغت فقراءته ثلثا ولو تامل القوم

خطيئة العالم ويحتقرون معصية الجاهل ويقولون ان زلة العالم كانكسار السفينة
تغرق وتغرق فكيف اسندوا دون ذاكهم المحق هذا الباب حتى تاهوا عن الوصول الى
الصواب اتراهم لم يسمعوا الله تع يقول في ذكر ازواج نبيه ص يا نساء النبي من يات
منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين وكان ذلك على الله يسيرا و
من يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما
بل انهم قد سمعوا ذلك بعواطر صدقه وعلموه بقلوب قد فهموا بها العصبية وانما صار
جزاء من عمل من ازواج النبي ص طاعة او معصية مضاعفا لصحبتهن رسول الله ص و
قربهن منه ومشاهدتهن اياه ولانهن قد حصلن قدوة لسواهن وسلفا لمن بعدهن
ولسن فيما يفعلن كغيرهن ومن عجيب امر المعتزلة انهم يظهرون التمسك بالدليل و
يعملون بالاعتماد على ما توجبه العقول ويعرفون بان الواجب على كل عاقل الا
يعدل عن المعلوم الى المجهول ولا يترك اليقين ويأخذ بالظنون ولا يهجر المشتهر المجمع
عليه انصرافا الى الشاذ من القول وان من فعل ذلك فهو على خطاء كبير وزلل عظيم
ثم انهم مع هذا يخالفون اقوالهم ويناقضون انفسهم فيقولون في عائشة وطلحة و
زبير الذين قد انقطع العذر بفسقهم عن الدين وصح لكل عاقل ضلالهم بالبرهان
المبين وحصلت عداوتهم فريضة على جميع المؤمنين انهم تابوا مما اقترفوه واقلعوا عما
اجترحوه ولم يخرجوا من الدنيا الا وهم من الخلصاء المؤمنين والاتقياء الطاهرين
وان الزبير الذي لم يشك في حربه وطلحة الذي هلك في قتاله وحربه لم يقتلا الا وهما
صفيان لامير المؤمنين ع ووليان له ومخلصان وانهما معه في القيمة عند الله في
جملة من قال الله ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ويعتمدون
في ذلك على اخبار احاد وحكايات شواذ لم يجتمع عليها مع امكان تاويلها واحسن
احوالها ان توجب الظن لسامعها من غير علم ويقين يحصل بها وينتقلون بها من اليقين

ما ليس يسار عنه وعيون دامعة ووجوه خاشعة وقلوب طايعة حتّى اذا حضر
بصير اظهر اغلاطهم ونحرير اوضح افراطهم وغادر فما بان ضلال ساداتهم وعالم
نصّ على زلل ائمّتهم قالوا الكشف عن هذا الامر لا يلزم واستماعه محرّم والشّغل بغيره اوجب
ولم يتعبّدنا الله بذكره من ذهب والاطلاع في اخبارهم مشكل فليس غير الصّلوة و
النسك وكلّ احد يلقى عمله وليس يلزم العبد الّا ما فعله فهم المقلّدون والعميون وهم
المحلّلون والمحرّمون ولقد اخبرني الخبير باحوالهم انّهم في المغرب يأمرون بقرائة مقتل
عثمان وينهون عن قرائة مقتل الحسين ع فهذا ما في ضمائرهم شاهد وعنوان ومن
عجيب امرهم وظاهر عصبيتهم وحكمهم بالهوى القاهر لعقولهم قولهم انّا لمّا رأينا
الصّحابة قد شرّفهم الله تع بصحبة رسول الله ونزّههم بالكون معه على الانام وجعل
اعمالهم افضل الاعمال وطاعتهم افضل طاعات اهل الايمان علمنا ان كبير معاصيهم
في جنب ذلك صغير وعظيم زللهم بالاضافة الى طاعتهم حقير وانّ الذّمّ لا يتوجه الى جناتهم
والعقاب ساقط عن عصاتهم وهذا ضدّ الصّواب هو الحكم الباطل عند اولى الالباب
الا من كان عملًا من عرف واستبصر وحضر الايات فشاهد وابصر وكان من بعد
ذلك فيما روى ونقل وحصل للخلف سلفا فيما قال وفعل وجب ان يكون اثر معصيته
اعظم الاثر وضرر زلّته اكثر من كلّ ضرر وان يكون ما يستوجبه من الذّمّ والعقاب
اضعاف ما يستحقّه من فعل مثل فعله من اصاغر النّاس لانّ معصيته يتعدّى الى غيره فيها
من يتبعه ويقتدي به كما انّ طاعة من كان بهذا المحلّ اعظم الطّاعات واعمال انفس
الاعمال وبه يسمو ثوابه فوق كلّ مديح وثواب اذ كان طاعاته يتعدّى من يتبعه ايضا
الى سواه فيعمل فيها من بعده ويهتدي بهداه فيكون على العاصي وزر معصيته ونظير
وزر من هلك في العمل بها وللطايع اجر طاعته ونظير اجر من نجى باتباعه فيها هذا
هو العدل في الحكم الّذي شهد بصحّته اهل العلم والمعروف انّ النّاس يستعظمون

خطاءهم

وتسعة من بني هاشم ونزل فيهم ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت
عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين وامثال ذلك مما يطول شرحه ومنه الذكر
وهم الذين قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم وهم الذين قال لهم النبي ص لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر
وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لاتبعتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى
قال فمن اذا وهم الذين قال ص لهم الا لاعرفنكم ترتدون بعدي كفارا يضرب بعضكم
رقاب بعض وهم الذين قال لهم انكم محشورون الى الله حفاة عراة وانه سيجاء برجال
من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا
بعدك انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم وهم الذين قال لهم بينما انا
على الحوض اذ مر بكم زمرا فتفرق بكم الطرق فاناديكم الا هلموا الى الطريق فينادي
مناد من ورائي انهم بدلوا بعدك فاقول الا سحقا الا سحقا وهم الذين قال لهم
عند وفاته جهزوا جيش اسامة ولعن من تخلف عنه فلم يفعلوا وهم الذين قال ائتوني
وكتف اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي فلم يفعلوا وقال احدهم دعوه فانه يهجر ولم ينكر
الباقون عليه هذا مع اظهارهم الاسلام واختصاصهم بصحبة النبي ص ورؤيتهم
الايات وقطع اعذارهم بالمعجزات فانظر الان اينا احق بان يتعجب اولا نا بان يتعجب
منه من اضاف الى هؤلاء الاصحاب ما يليق بافعالهم ومن جعلهم فوق منازل الانبياء
وهذا احوالهم فسكت المعتزلي متفكرا كانه القم الشيعي حجرا ومن عجيب امرهم و
ظاهر جهلهم انهم اذا منوا بالمعارض وعدموا المناقض ركبوا الهيئة البهتان فارخوا
فضلة العنان وجروا في ميدان الهذيان فثبتوا من فضل ائمتهم كل مختلف وثبتوا
من قول رواتهم كل ملفق وشغلوا الزمان بذكر المحال وشحنوا الاوقات بنصرة
الضلال وجعلوا معظم الدين مودة العاصين وقاعدة الاسلام حب الظالمين

اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعد
ما تبين لهم كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون وهم الذين كانوا يلتمسون من النبي صلعم
تمكنه القتال و ينازلونه في الجهاد منازلة ويرون ان الصواب خلاف ما تعبدوا به
في تلك الحال من الكف والامساك فلما حصلوا في المدينة وتكاثر معهم الناس و
نزل عليهم فرض الجهاد وامروا بالقتال كرهوا ذلك وطلبوا التاخير من زمان الى
زمان ونزل فيهم الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما
كتب عليهم القتال يعني ببدر اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله او اشد
خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب فيما اتصل هذه
الاية من الخبر عن احوالهم والابانة عن ذللهم وهم الذين اظهروا الامانة والطاعة و
اضمروا الخيانة والمعصية حتى نزل فيهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون وهم الذين كفوا عن الاثخان في القتل يوم بدر وطمعوا
في الغنائم حتى نزل فيهم ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون
عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم
عذاب عظيم وهم الذين شكوا يوم الخندق في وعد الله ورسوله وخبثت نياتهم
فظنوا ان الامر بخلاف ما اخبرهم به النبي صلعم اذ نزل فيهم اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل
منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك
ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وهم الذين نكثوا عهد رسول الله ونقضوا ما
عقد عليهم في بيعته تحت الشجرة وانفذهم الى قتال خيبر فولوا الدبر ونزل فيهم ولقد
كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا وهم الذين
انهزموا يوم حنين واسلموا النبي صلعم للاعداء ولم يبق معه الا امير المؤمنين ع

قوله تعـ وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار وقوله تعـ لاصحاب نبيه صـ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم وقول النبي صـ ان من اصحابي لا يراني بعد ان يفارقني فاى نسبة بين الطبقتين واى تفاوت بين القبيلتين لولا مع خصومنا من العصبية التي حرمتهم حسن التوفيق ومنه قال بعض المعتزلة لاحد الشيعة لعجيب في رايكم طريف لانكم اقدمتم على وجوه الصحابة الاخيار وعيون الانقياء الابرار الذين سبقوا الى الاسلام واختصوا بصحبة الرسول وقطعت اعذارهم الايات وصدقوا بالوحي وانقادوا الى الامر والنهي وجاهدوا المشركين ونصروا رسول رب العالمين وجب ان يحسن بهم الظنون ويعتقد فيهم الاعتقاد الجميل فزعمتم انهم خالفوا الرسول صـ وعاندوا اهله من بعده واجتمعوا على غصب حق الامام واقامة الفتنة في الانام واستاثروا في الخلافة الى التراس على الكافة وهذا مما تنكره العقول وتشهد انه مستحيل فالتعجب منكم طويل قال الشيعة اما المؤمنون من اصحاب الاخيار والعيون من الانقياء الاطهار فمن هذه الامور بريئون ونحن عن ذمهم منزهون واما من سواهم ممن ظهر زللهم وخطاؤهم فان الذم متوجه اليهم وقبح فعلهم طرق القول عليهم ولو تاملت حال هؤلاء الاصحاب لعلمت انك نفيت عنهم خطأ قد فعلوا امثاله ونزهتهم عن خلاف قد ارتكبوا اضعافه وتحققت انك وضعت تعجبك في غير موضعه واوقعت استطرافك في ضد موقعه فاحتشمت من خصماتك ورددت التعجب الى نفسك وهؤلاء القوم الذين فضلتهم وعصمتهم واحسنت ظنك بهم ونزهتهم هم الذين دحرجوا الدباب ليلة العقبة بين رجلي ناقة رسول الله صـ طلبا لقتله وهم الذين كانوا يضحكون خلفه اذا صلى بهم ويتركون الصلوة معه وينصرفون الى تجاراتهم ولهوهم حتى نزل القران يهتف بهم وهم الذين جادلوا في خروجه الى بدر وكرهوا رايه في الجهاد واعتقدوا انه فيما دبره على غير الصواب ونزل فيهم كما

فصل من اغلاطهم في الصحابة ومن عجيب امرهم غلوهم في تفخيم امر الصحابة وافراطهم
في تعظيمهم وقولهم لا يدخل الجنة مستنقص لاحد منهم وليس بمسلم من روى قبيحا عنهم
ويقولون انا لا نعرف لاحد منهم بعد اسلامه عيبا وليس منهم من واقع ذنبا ويجعلون
من خالفهم في هذا زنديقا ومن ناظرهم فيه او طلب الحجة منهم عليه مبتدعا شريرا هذا
ولهم في الرسل المصطفين والانبياء المفضلين الذين احتج الله تع بهم على العالمين
اقوال تقشعر منها الجلود وترتعد لها القلوب ولا يثبت عند سماعها النفوس يتدينون
بذكرها ويتجملون بنشرها ويغتاظون على من انكرها ودحضها كغيظهم على من اضاف
الى احد الصحابة بعضها فينسبون آدم وحوا الى الشرك وابرهيم الخليل الى الافك و
الشك ويوسف الى ارتكاب المحظور والجلوس من زليخا مجلس ذوي الفجور وموسى
الى انه قتل نفسا ظلما وداود الى انه عشق امرأة اوريا وحملها عشقها الى ان قتل زوجها
وتزوجها ويونس الى ان غضب على الله ويقولون في سيدنا محمد خاتم النبيين و
سيد المرسلين في تزويجه بامرأة زيد بن حارثة وفي غير ذلك من الاقوال القبيحة
المفتعلة ما لا ينطلق لمؤمن بذكره لسان ولا يثبت لمسلم عند سماعه جنان ولا يطلقه
عاقل ولا يجيزه منه الا كافر جاهل فاذا قيل لهم ان جميع الاخبار الواردة في ذلك
باطلة وسائر الايات التي تظنون انها تقتضيه متأولة وقد شهدت العقول بعصمة
الانبياء ودل القرآن على فضلهم وتميزهم على الانام فوجب ان نتأول الاقوال
بما يوافق مقتضى الاستدلال قالوا اذا سمعوا هذا الكلام هذا ضلال وترفض و
هو فتح باب التزندق فيا ليت شعري كيف صار الطعن بالانبياء في الباطل اسلاما
وسترا والطعن على بعض الصحابة بالحق ضلالا وكفرا وكيف صار القادح في
الافاضل المصطفين سنيا حسديقا ومن قدح في احد قوم غير معصومين رافضيا
زنديقا الم يسمعوا قول الله تع في انبيائه ولقد اخترناهم على علم على العالمين و

ابو بكر وعمر وعثمان قد تركوا كثيرا من الاحكام واظهروا البدع فى الاسلام فلم يغير ذلك
امير المؤمنين ع لما انتهى الامر اليه بعد عثمان ولا يطلعون انه ع نهاهم عن الجماعة فى صلوة
نوافل شهر رمضان فتفرقوا عنه وصاحوا واعمراه نهينا عن سنة عمر بن الخطاب فاذا كانت
هذه حالة معهم فى النهى عن امر يعلمون ان عمر ابتدعه ويتحققون ان النبى ع نهى عنه وانكره
ويجعلون البدعة من عمر سنة فكيف لو غير اكثر من هذا بل لو غير بدعهم كلها وجاهر
بمخالفتهم فى الامور التى استحدثوها فكيف ينكر تقية منهم وهذه حالة معهم الم يسمعوا
قوله ع اما والله لو ثنيت لى الوسادة لحكمت بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الانجيل
بانجيلهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم حتى ينطق كل كتاب ويقول يا رب قضى على منا
بقضائك وقوله ع اما والله لو ثبتت قدماى لغيرت امورا كثيرة ومن عجيب امرهم قولهم
كيف جازت التقية على الامام وهو عندكم حجة فيما فعل وقال وبه يقطع الخطأ من الصواب
وهم يعتقدون مع هذا ان فى الامة جماعة هم الصفوة الاخيار والحجة لله على العباد
وبهم يعرف الحق والصواب والتقية عليهم جائزة اذا عرضت الاسباب فقد
اقاموهم فى كونهم حجة مع الامام واجازوا عليهم من التقية ما لم يجيزوا على الامام
وهذا من جور الاحكام وربما قالوا ايضا اذا جازت التقية على الامام فلم لا يجوز
على النبى ع فاذا فرقنا بينهما فى هذا الباب قالوا ليس يصح لكم فرق لان عندكم هما
حجتان فاذا قيل لهم اليس قد اجزتم التقية على الطائفة الاخيار والصفوة من الائمة
الابرار الذين قولهم بعد النبى ع حجة فى الحلال والحرام فلم لا تجيزونها على النبى ع
وهما عندكم حجتان تعاطوا الفرق الذى عابوا نظيره واضطروا الى التشبث بما انكروا ابرا
ومن العجب انكارهم جواز التقية على الانبياء ع فى شئ من الاحوال مع علمهم ان
النبى ع استتر فى الشعب والغار ومن قبله هرب موسى واخبر الله تعالى انه قال ففررت
منكم لما خفتكم وكذلك قد اتقى غيره من الانبياء لكن القوم ليس من شانهم الانصاف

شيخ ابی بكر بہ منی هذا الكلام فقال لی صلوة ابی بكر اجل وهو بالخلافة اولی من
عبد الرحمن واحق لان رسول الله ص قدم ابا بكر ولانه قدمت عبد الرحمن ممن قدمه
رسول الله ص اولی بالامر ممن قدمه الناس فقلت له ان خصمك اذا سلم ان رسول الله ص
قدم ابا بكر ان يقول بل صلوة عبد الرحمن اجل وافضل وهو بالخلافة اولی من ابی بكر
واحق لان تقديم النبی ص انما دل علی انه قد رضيه اماما المرجعة من امته فی المسجد في
صلوته خلف عبد الرحمن تدل علی انه قد رضيه اماما لنفسه ولامته ومن رضيه
النبی ص فی الصلوة لنفسه وامته احق بالخلافة ممن نصبه النبی ص اماما فی الصلوة لبعض
امته فتحير ولم يات بشئ يحسن ان نذكره فصل من اغلاطهم فی التقية ومن عجيب امر
المعتزلة وظاهر ظلمهم ودعويهم ان امير المؤمنين ع كان يمدح ابا بكر وعمر فی وقتهما وبعدهما
وانه وولده وشيعته كانوا يعظمونهما ويثنون عليهما ويجعلون هذه الدعوى دليلا
علی صوابهما ورضاء امير المؤمنين ع وذريته بعقدهما هذا مع المروی المشهور
ضد هذا فاذا قيل لهم علی وجه تسليم الدعوی ما تنكرون ان يكون ما ذكرتموه ورد علی
سبيل التقية منهم مداراة لهما فی وقتهما واستعطافا لشيعتهم من بعدهم استعظموا
هذا القول واستبعدوه وانكروه وجحدوه فاذا سمعوا من سواهم من الحشوية ان الذابة
علی صواب معوية بن ابی سفيان بعد صلح الحسن ع ما ظهر من الحسن والحسين ومحمد بن علی
عليهم السلام وعبد الله بن العباس وعبد الله بن جعفر وجابر بن عبد الله الانصاری و
ابی ذر الغفاری وابی ايوب الانصاری وغيرهم من التعظيم له والاجلال واظهار الاتباع
وترك الانكار قالوا لهم ان هذا كان ممن ذكرتموه علی وجه التقية من معوية لما كانوا
تابعه فی ايامه من احكام الضرورة الملجئة الی الاستعطاف والاستمالة ولما علموه من
المصلحة فی ترك المشافهة والمخالفة فيعدون نظيرا ما ينكرون ويستعملون الاحتجاج الذی
يجحدون قلة تامل بوجه المناقضة وعدم انصاف وديانة ومن العجب قولهم اذا كان

فما تقول فيمن اذا قصد هذا الفاضل علی بن ابيطالب ع فحاربه واجلب عليه واستحل سفك دمه قال اقول قد فسق وهذا ايضا من العجب فصل من اغلاط البكرية فمن عجيب امرهم وظاهر غلطهم دعويهم ان رسول الله ص قدم ابا بكر ليصلی بالناس وزعمهم ان ذلك دليل على استحقاقه امامة العامة على الانام بعد النبی ص هذا مع رواياتهم عنه ص ان الصلوة جائزة خلف البر والفاجر واقرارهم بان امامة العامة لا تجوز لفاجر ومن عجيب امرهم فی ذلك جعلوا الامامة العامة التی هی الخلافة داخلة فی الامامة الخاصة التی هی امامة الصلوة وهذا عكس الصواب والمعلوم ان رسول الله ص اذا نص بالامامة العامة علی رجل كان له ان يصلی بالناس لان التقدم فی الصلوة بعض ما رد اليه وليس كان اذا قدمه للصلوة ببعض الامة ويكون قد رد اليه تنفيذ الاحكام وتدبير جميع الانام لان هذه الامور ليست داخلة فی الصلوة ومن العجب ان من جملة ما يروونه عن عائشة قولها ان النبی ص قام ورجلاه تخطان فی الارض وهو متك علی رجلين احدهما الفضل بن عباس فاخر ابا بكر عن المحراب فيجعلون تقديمه ولايته ولا يجعلون تاخيره عزلا وهذا دليل علی انه لم يقدمه وان تقديمه كان من عائشة ولذلك قال لها ولصويحبتها انكن لصويحبات يوسف ومن عجيب امرهم انهم يجعلون صلوة ابی بكر بهم فی المسجد مع عدم اتفاقهم علی انه تممها موجبة له الفضيلة العظيمة ومرتبة الخلافة والامامة ولا يجعلون ذلك لعبد الرحمن بن عوف مع روايتهم ان النبی ص صلی خلفه وانه كان مضی ليصلح بين قبيلتين من الانصار فعاد وقد فاته صلوة المغرب فقدم الناس عبد الرحمن بن عوف يصلی بهم فلما اتی النبی ص صلی خلفه فلما فرغ قالوا يا رسول الله اتصلی خلف رجل من امتك فقال ما يموت نبی من انبياء الله حتی يصلی خلف رجل من امته فيوجبون الخلافة لابی بكر بصلوته بالناس التی لم يتمها وكان رسول الله ص فی معزل عنها ولا يوجبونها لعبد الرحمن وقد صلی عندهم بالناس صلوة تممها والنبی ص فی جملة من اقتدی به فيها وقد

المذكورة في القرآن ويتلاونها عليهم ما اتصلت الايام ولا ينتبهون بها من رقدة الضلال حيث كرههم الناس وقالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال فلم تنفع كراهتهم له من تقديمه واخبر الله سبحانه بما اوجب تاسيهم عليه وتقديمه فقال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء فاخبرهم ان الذي اتاه من علمه وقوته اقتضى تقديمه في حكمته فكيف لم يعتبروا بهذا من قول الله سبحانه فيعلموا انهم على ضلال في تقديمهم من عرف ضعفه في علمه وجسمه على من حصل الاجماع على ان الله تعالى قد جعله في بسطة من العلم والجسم كطالوت في قومه ومن عجيب امرهم انهم اعترفوا بان امير المؤمنين الفاضل بحكم الله اعلى الناس قدراو ارفعهم محلاوذكراواذكاهم عملا واولاهم بالمدح والثناء وانه لا يحل استنقاصه ولا يسوغ ذمه ثم اجمعوا مع ذلك على كفر الخارجين من طاعة ابي بكر واستحلال دم مانعي الزكوة وسبي حريمهم ولم يقيموا للشاك في امامتهم عذرا ثم بسطوا عذر الشاك في امامة امير المؤمنين ع والممتنعين عن نصرته الخارجين عن وجوب طاعته كسعد بن ابي وقاص وحسان بن ثابت وعبد الله بن عمر ومحمد بن مسلم واسامة بن زيد القاعدين عن معونته والخاذلين الناس عن نصرته وتولوهم تولي الصالحين وقطعوا لهم بالجنات والنعيم المقيم ولم يقنعوا بهذا حتى تولوا محاربيه واستحلوا دمه ودماء اهله وذريته الساعون في الارض الفساد والمقيمون الفتنة في البلاد الذين سعوا في قتل امير المؤمنين ع وقذفوه بقتل عثمان وغصبوا الاموال واقاموا عمود الضلال الطلحة و الزبير وعايشه ومن انضاف اليهم من الناس وقالوا ان هؤلاء الثلاثة تابوا قبل المات وانهم يوم القيمة يحشرون مع امير المؤمنين ع وهم اصفياء له واحباب بهذا من المكابرة التي لا يستحسنها ذوي الديانات وقد قيل لاحد القائلين بامامة المفضول ما تقول فيمن يقصد الثلاثة المفضولين ابي بكر وعمر وعثمان فاظهر وشتمهم قال اقول انه كفر قيل

والسمع فاذا هم قبلوا منه وانقادوا له واطاعوه فانما قلدوا من قدمه الله تعالى عليهم ادعوا من
ولاه امرهم فهو الممتحن للعباد دونهم هذا واعتقادهم عليه انما كان في امور رضاها الله عز
وجل وهو الآمر بها على لسان رسول الله ص فقد كان يجب ان يكون حقدهم على من هو
الاصل فيها والداعي فيها قاتلهم الله انّى ترى لو قالت طائفة من الائمة لسنا نثبت على الائمة
الا بان يخرج الفاضل من بيننا هل كان يجب اخراجه بل لو قالت ذلك بعد العقد له
هل كان يجب عزله هذا اذا كانوا يعلمون ان قوما عند تقليده يرتدون فكيف تمامهم
في ذلك الدعوى من غير يقين في الامر بضد ما يقولون ولقد احسن شاعرنا حيث يقول
لو سلموا الولي الامر امرهم ما سل بينهم في الناس سيفان ومن عجيب امرهم اعتمادهم
على هذا الاعتذار مع علمهم باختلاف الناس بابي بكر لما تقدم وكراهيتهم له مع علمهم
ومعرفتهم بما كان من اهل اليمامة لخالد بن لبيد والله لا اطعنا الا فصيل ابدا وقول
خالد لهم والله لا رفعنا السيف عنكم حتى تأثروا بالفحل الاكبر فكان من امرهم معه ما قد
اشتهر من الحرب المبيرة والفتنة العظيمة وسفك الدماء وسبي الحريم وهلاك من لا
يحصى ثم اختلاف من سواهم ممن يبسط بذكر الخطاب بطول بوضعه الكتاب فما يرى
الخلاف والارتداد حصلا الا بتقديم ابي بكر على الناس ومن العجب تسليمهم عند
هذا الاعتذار كراهية القوم تقديم ابي بكر عمر عليهم ونفورهم من نصبه عليهم حتى
خوفوه الله عز وجل وقالوا له ما انت قائل اذا لقيته وقد وليت علينا فظا غليظا والله ما
كنا نطيقه وهو رعية فكيف اذا ملك الامر فاتق الله ولا تسلطه على الناس فغضب
وقال ابالله تخوفوني اقول يا رب وليت عليهم خير اهلك ومن العجب فضل عمر بن
الخطاب عند ابي بكر يقتضي تقديمه مع العلم بكراهية الناس له ولا يكون فضل امير
المؤمنين علي ع عند جميع الامة يقتضي تقديمه عليهم وان ظن كراهية بعضهم بل
من العجب اعتذارهم في تأخير الفاضل بما قد اعتذر روايتهم مع سماعهم قصة طالوت

ونحن نضحك منهم وننكر عليهم قولهم حتى سمعنا قول المعتقدين امامة المفضول ومخالفتهم
فيما نفسره لاحكام العقول وقد استغاث فيهم امير المؤمنين ع متظلما وشكاهم الى
الله مستعديا فقال اللهم انى استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمى واكفوا اثاثى و
اجمعوا على منازعتى حقا كنت اولى به من غيرى وقال الا ان فى الحق ان ناخذه وفى الحق
ان تمنعه فاصبر مغموما اومت متاسفا فى كلام له معروف بعد هذا ومن عجيب امرهم
تمحلهم الباطل فى الاعتذار لتقديم المفضول على الفاضل قولهم ان العاقدين خافوا
ان يلى الفاضل عليهم فيرتد الى الكفر قوم منهم لما فى نفوسهم عليه من الاحقاد وما بينه
وبينهم من الغوائل والترات فوجب تاخيره وتقديم من دونه ليؤمن من وقوع هذه
الحال وتسكن نفوس من تخاف منهم الارتداد وينسون عند هذه الاعتذار ما قد
اجمعوا معنا عليه ولم يخالفونا فيه من ان الحكيم يجب ان يفعل افضل الامور واعلاها
واشرفها واولاها وان ضل عندها من ضل وكفر من كفر كارساله سبحانه الانبياء
الى من يعلم انهم يقتلونه ويزدادون فى غيهم وتبليغه اطفال الابعام من حالهم انهم يكونون
كفارا اذا بلغهم وتكليفه قوما قد علم انهم يضلون اذا كلفهم فكيف صار من الحكمة و
العدل فعل هذه الامور وان ضل معها الجمهور ومن الظلم والجور تقديم المفضول
على الفاضل خوفا من ضلال قليل من كثير لا انقاد والى هذا الفاضل واتبعوا فى ذلك
الواجب فيكون الحجة على من خالف وعاند فكيف نسوا هذا الاصل الذين تحملوا
باعتقادهم بين اهل العدل وليسوا مقرين بان الله قد علم من قوم موسى انهم يكفرون
اذا قام عليهم اخاه هرون ويتخذون العجل الها من دون الله تعالى ولم ينهه عن تقديمه
ولا منعه من استخلافه وتركه وفعل الافضل فى حكمته وليس لهم ان يقولوا بان هو الى
الله تعالى دون العباد وتقديمهم الفاضل فى هذه الحال امتحان ولان هذه العلة تسقط
من ايديهم من حيث ان الله تعالى هو الدال على وجوب تقديم الفاضل بدليل العقل

يكون الامام باطنه فاسقا ويحتجون في نفي امامة من ظهر فسقه بانهم لا يامنونه على اقامة الحدود
ولا يثقون به في حفظ الاموال وصرفها في الواجبات ثم يأتمنون على هذه الامور من يجوزون
عليه الفسق والفجور وارتكاب كبائر الذنوب ومن لا يحيلون ان يكون في باطن امره على
ضلال وكفر واشراك ومن عجب العجيب امتناعهم من امامة من علموه فاسقا وتجويزهم
ان يكون في باطنه كافرا فلئن كان الفسق مانعا من تقديم الفاسق لتكونن تجويز الكفر مانعا
من هو عليه جائز لان الكفر يشتمل على الفسق وغيره ومن امرهم هذا فهو مريض الذهن
عار من المعرفة فصل في اغلاطهم في امامة المفضول فمن عجيب اخبار القائلين بامامة المفضول
ومخالفتهم موجبات العقول انهم قصدوا الى من اعترفوا بانه اشرف الامة وافضلها و
اوسعها علما واكملها وانه البصير بسياستها الخبير بضبط رياستها الذي لم يزل ناهضا
باثقالها خائضا بحار انوارها مجاهدا مذ كان في نصرتها عالما باحكام ملتها زاهدا
في زهرة دنياها صابرا على عظيم بلواها متميزا بالمناقب فيها مبرزا في الفضائل عليها
قد جعل الله اعماله اعلى وافضل من اعمالها وثوابه ازكى واجزل من ثوابها فمنعوه اعلى
المنازل واجلها واشرف الرتب وافضلها وهي منزلة الامامة التي تليق به ويليق بها و
تشهد العقول السليمة بانه دون الخلائق صاحبها ورفعوا اليها من لا نسبة بينه وبينها
وقالوا ان الحق الواجب لا يكون هذا السيد الفاضل ونبيا مقدما والرامي المصيب
ان يكون رعية ماموما ومن السداد والرشاد ان يكون مقتديا بالناقص متمرنا
اراء الجهال في دين الله عز وجل ان يكون من دونه يسوسه ويرعاه ويأمره وينهاه ويلزمه
طاعته ويحرم عليه مخالفته وهذا والله بعث لاحكام العقول ولعب في شرع الرسول
وخلاف للعادات ودفع للضرورات بل هو حق جهالة وهوى وخدعة ولو ان احدا نا
وصى على ابنه لكان عند الناس بمنزلة المجانين وفي عداد المغفلين ما زلنا نسمع العامة
تقول يأتي على الناس زمان يسلم فيه العلم الى الصبيان ويسوق فيه البغل على السلطان

[illegible]

ومن عجيب المناقضة ان يكون لها امام ولا يكون ارتفاع العصمة عن الامام موجبا ان يكون
لا امام ولا يكون ايضا غناية عن الامام يقتضى تمييزه بالعصمة عن الانام انهم جعلوا حجتهم
فى عصمة الامة وفى ان اجماعها صواب حجة خبر انسبوه الى رسول الله ص وهو انه لا يجتمع امتى
على ضلال وهذا الخبر لا يمكنهم على اصلهم ان يدعوا فيه التواتر اذا كان غير موجب للسامعين
على الضرورة بصحته فهو لا محالة من اخبار الاحاد فهم اذا قد جعلوا دليل الدعوى بان الامة
لا تجتمع على ضلال قول بعضها والحجة على عصمتها شهادة واحد منها ولم يعلموا ان الخلاف فى
قول جميعها يعترى الخلاف فى قول بعضها والتخطئة بسائرها يدخل فى التخطئة بواحدها
وهل هم فى ذلك الا كمن ادعى الحجة باجماع عشرة من الناس على قول او فعل وجعل دليله
على ذلك قول واحد من العشرة ولم يعلم ان المخالف له فى الحجة باجماع العشرة ولم يصر له
ذلك الا بعد المخالفة له فيمن دون العشرة اذ لو سلم له الخصم قول بعضها لم يصح خلافه له
فى قول جميعها ولما راوا ان خبرهم لا يصح كونه فى قسم المتواتر على اصله ولا ينصرف عن اضافته
الى اخبار الاحاد التى لا تثبت بها حجة لدعويهم اشتد غلطهم وعظم زللهم فادّاهم الى القول
بانهم علموا صحته بالاجماع وهذا من اعجب الاقوال وهو فى المناقضة لاحق فى الحد بان
لان اصل الخلاف انما هو فى الاجماع وهل هو حجة ام لا فكيف يكون الاجماع دليلا على
نفسه وبرهانا على ما يدعى من صوابه ولو جاز هذا لكانت الدعوى نفسها برهانا والفتوى
بعينها دليلا وهذا ما لا يخفى فساده على العقلاء ومما يوضح غلطهم فيه ان الدليل على
الشئ يعرف قبل معرفة الشئ فاذا كانوا لم يعلموا ان الاجماع حجة وان الامة فيما تخبر به معصومة
الا بالخبر فقد وجب ان يكونوا عالمين بصحته قبل علمهم بان الاجماع حجة وان الامة فيما تخبر به
معصومة واذا كانوا لم يعلموا ان الخبر صحيح الا بالاجماع فقد وجب بان يكونوا عالمين بان
الاجماع حجة قبل علمهم بصحة الخبر فكيف يتقدم المؤخر ويتاخر المقدم وهل روى قط
اعجب من هذا الامر ومن عجيب امرهم انهم لا يجيزون امامة الفاسق ويجوزون ان

تفقد ثم فان بين ضلوعي لما اجما فكيف يهديه الى الصواب عمر ابن الخطاب عمر يقول لغير علا
لما رده امير المؤمنين ع عن مواضع ظهر منه فيه الاغلاط لولا علي لهلك عمر وهل حكومة عمر بضد
قوله الا دلالة على خطاء عمر في حكمه وان حكمه انما مضى لتمكن عمر في وقته وتعمد خلاف امير
المؤمنين ع فيما حكم به فصل في اغلاطهم في العصمة فمن عجيب امرهم انهم ينكرون عصمة الانبياء
والائمة عليهم السلام عن سائر الانام ويقولون ان هذه العصمة ان كانت منهم جاز ان يقع في غيرهم
فيساويهم في منزلتهم وان كانت من الله سبحانه فقد جبرهم واضطرهم ولم يستحقوا ثوابا على
عصمتهم وهم مع ذلك يعترفون بان النبي ص معصوم في التاديه والتبليغ ومعصوم عما سوى
ذلك من جميع كبائر الذنوب في حال نبوته وقبلها وانها عصمة اختيارية يستحق عليها الجزاء ولا
يساويه احد من امته فيها ومن عجيب امرهم انكارهم العصمة الائمة وقولهم انها لا تتحقق
الاختيار ومن العجب قولهم ان العصمة ثابتة لجميع الائمة منتفية عن كل واحد منها مع
علمهم بان احادهم جماعتها وانها اذا كانت مؤمنة باجمعها كان الايمان حاصلا لاحادها
ولو كفر جميعها لكان الكفر حاصلا مع كل واحد منها وقد قال احد المعتزلة يوما وقد سمع
مع هذا الكلام فرق بين العصمة وما ذكرت من الكفر والايمان وذلك ان ما ثبت لكل
واحد منها فهو ثابت لجماعتها وليس كلما ثبت لجماعتها ثابت لكل واحد منها فلان للناس اذا
امن احادها كان جميعها مؤمنين واذا كفر احادها كان جميعها كافرين وليس اذا ثبت
العصمة لجماعتها يكون احادها معصومين فقلت له ما رايت اعجب من امرك وانصرافك
عن مقتضى قضيتك انا كان ما ثبت لكل واحد من الائمة ثابتا لجميعها فقد ثبت عندي و
عندك الحكم على كل واحد منها بجواز الخطاء والنسيان وتعمد الغلط في الافعال والاقوال
فاحكم بثبوت ذلك لجميعها واسقط ما ادعيت من عصمتها فلم يدر ما يقول بعد هذا ن
من عجيب امرهم وطريف رايهم قولهم ان الامة معصومة وقولها حجة وهي مفتقرة مع ذلك
الى امام واما بها غير معصوم ولا قوله حجة وليس هو مفتقرا الى امام وهذا من اعجب الاقوال

يجمع العالم في واحد ومن العجب انهم مع انكارهم كمال علم الامام واستبعادهم تميز
في ذلك عن الانام وقولهم لم يجر العادة بمثل هذا في بشر مخلوق ولا يوحى اليه يروون ان
النبي ص قال خذوا ثلث دينكم عن عايشه لا بل خذوا ثلثي دينكم عن عايشه لا بل خذوا دينكم
كله عن عايشه فيا عجبا كيف يثبت لعايشه هذا الكمال الذي تميزت به عن الانام واستحال
مثله في الامام الذي هو خليفة رسول الله ص والحجة بعده على الخاص والعام بل من العجب
انكارهم ان يكون خليفة رسول الله على امته والمنفذ بعده احكام شريعته حافظا لعلوم
الشريعة محيطا باحكام الملة مستغنيا في ذلك عن الرعية ويدعون ان شيخهم الجاحظ
لعنه الله على سخافته وهزله وجدا عنه وصلاعته وقبيح فعله ومشتهر فسقه قد عرف كل
علم وصنف في كل فن من فرع واصل وجدل وهزل وانه لم يبق شيء من علوم الديانات
ومفهوم الرياضات وسوى الادبيات الا وقد خاض فيه وعرف متصرفاته وعجائبه ومعانيه
حتى انى لم ار احدا يقول انه احاط علما باسما تصنيفاته ولا علم مبالغ تاليفاته ان هذا العظيم
ومن عجيب امرهم انهم يسمعون قول النبي في علي انا مدينة العلم وعلي بابها وقوله ص
علي اقضاكم وقوله علي مع الحق والحق مع علي اللهم ادر الحق مع علي حيثما دار ويقطع
اعذارهم الاجماع على فقر الصحابة اليه وسوالهم بل لمن دونه وهو ابن عباس الذي كان عمر
يقيقر اليه في المسائل ويقول غص يا غواص مع اعتراف ابن عباس بانه احد عن امير المؤمنين ع
ثم انهم يدعون مع هذا كله ان امير المؤمنين ع لم يعرف الحكم في عتق موالي صفية عمته حيث
نازع الزبير بن العوام ورافعه الى عمر بن الخطاب حتى عرفه عمر الصواب وقال له ان الزبير احق
بميراث من اعتقته صفيه فرجع الى قوله ورضي بحكمه فكيف يصح هذه الدعوى واي عاقل
يصدقها وكيف يكون من هو باب مدينة العلم يجهل الصواب في هذا الامر وكيف يكون
من هو اقضى الامة لا يعرف القضاء في هذه الحكومة وكيف يطلب البصر له من يقول فيه النبي
علي مع الحق والحق مع علي اللهم ادر الحق مع علي حيثما دار وهو القائل سلوني قبل ان

امام الانام ويردون اليه تدبير الجيوش العظام ويصيرونه فئة للاسلام وسنا في

الامور الجسا وان هذا الضد لصوب

فصل في اغلاطهم في علم الامامة فمن عجيب امورهم

ان الامام قدوة في الشريعة مع جواز جهله ببعضها ولا يجيزون ان يكون فيها مع جهله بجميعها

وقولهم انه يرجع في البعض الذي لا يعلمه الى الامة ولا يجيزون ان يرجع في الكل اذا لم يعلمه

الى احد من الامة ولسنا نجد فرقا بين حاجته الى غيره في بعض ما لا يعلمه وبين حاجته اليهم

في كل ما لا يعلمه بل من العجب ان يكون الامام محتاجا الى من هو يحتاج اليه ومقتديا بمن هم

يقتدون به لان هذا عند العقلاء من المناقضة القبيحة ومن عجيب امرهم انهم يروون

عن النبي صلعم انه قال ما ولت امة قط امرها رجلا وفيهم اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى

يرجعوا الى ما تركوا ثم يروون مع ذلك ان يتولى الامر العاجز الناقص ويتقدم الجاهل على

العالم ويروون عن النبي صلعم انه قال من تولى شيئا من امور المسلمين فولى رجلا شيئا من امورهم

وهو يعلم مكان رجل هو اعلم منه فقد خان الله ورسوله والمؤمنين ثم انهم يعلمون مع

ذلك ان ابا بكر وعمر لم يوليا اياهما عليا عم مع معرفتهما بكمال علمه ويقدمان الجهال

في الولايات عليه ولا يستدلون بذلك على خيانتهما لله ولرسوله وللمؤمنين ولا يكتفون

به في العلم ببعضها له عم وليس يخفى على العاقل ان كان رغبا عن ولايته فقد خانا الله

ورسوله وان كان هو الراغب عن ان يتولى من قبلهما فكفى بذلك طعنا عليهما ومن

عجيب امرهم قولهم ان علوم الشريعة متفرقة في الامة وانها قد احاطت بها وهي

الملجأ والمفزع فيها مع ما يدعون عن عصمتها ويستعظمون قولنا ان الامام هو المحيط

بها والعالم بجميعها والملجأ والمفزع فيها وهو المسدد المعصوم دونها ويظلون من

قولنا متعجبين ويقيمون انفسهم في ذلك مقام المشركين الذين قالوا فيما تضمنه الذكر

المبين اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وقولهم ءالقي الذكر عليه من بيننا بل هم

في شك من ذكري بل لما يذوقوا عذاب وقد احسن من قال وليس لله بمستنكر ان

الامور احداهوا ولى بها من المغتصب المهجور والعجب كله لقوم رأوا رسول الله قد
ولى عمرو بن العاص واسامة بن زيد على ابى بكر ثم يولونه على امير المؤمنين ع والعباس
ومن عجيب امرهم دعواهم ان امامة ابى بكر تثبت عن اذن من اهل الحل والعقد و
اختيار وتامل هذا مع سماعهم قول عمر بن الخطاب كانت بيعة ابى بكر فلتة وقى الله
المسلمين شرها فمن عاد الى مثله فاقتلوه فشهدوا انها كانت قد وقعت بغتة من غير روية
وحصلت فجاءة عن عجلة من غير مشورة وفى هذا غاية الذم والتكذيب لهم فيما ادعوه
من التهديد بسفك دم من عاد الى مثلها وليس يشك عاقل فى ان الفلتة التى هى العجلة
والبدار تضاد ما يدعون من التامل والاختيار ومن عجيب امرهم دعواهم ان
الامة اجتمعت على امامة ابى بكر مع علمهم بقلة عدد المعاقد لها وتاخر من تاخر عنها وانكار
المنكرين لها والخلف الواقع فيها فى حال السقيفة وبعدها فيقولون ان من خالف من
الانصار وتاخر من بنى هاشم الاخيار مع وجوه الصحابة واعيانهم وبنى حنيفة باسرهم
وما نقل من انكارهم امارته وخلافهم كلهم شذاذ لا يخرقون الاجماع ثم ينكرون
ان يكون الاجماع حصل على حصار عثمان وخلعه وتكفيره وقتله ولم يكن بالمدينة من اهلها
ولا ممن كان بها من اهل مصر وغيرهم الا محارب او خاذل ولم يحفظ فى الانكار عليهم قول
القليل ويدعون انه وعبيده المحاصرين معه فى الدار ومروان ابن عمه قادحون فى الاجماع
هنا وقد رام قوم من بنى امية ان يصلوا عليه فلم يتمكنوا وهموا ان يدفنوه فى مقابر المسلمين
فلم يتركوا حتى مضوا الى حش كوكب وهو بستان بقرب البقيع ثم اتوا الجنازة فصاح نسوة
من اهله وضربن وجوههن فتركوا ورماه عمير بن ابى ضابى فكسر ضلعا من اضلاعه و
بقي مكانه مرميا ثلثة ايام لم يستعظم فى بابه مستعظم ولا انكره منكر ومن تامل هذا
الحال علم انها احق واولى بالاجماع **فصل** فى اغلاطهم فى الامام فمن عجيب امرهم
انهم قصدوا الى من رد اليه النبى ص جيشا فلم يحسن ان يدبره ورجع منهزما فجعلوه

ومن هو قيم رسول الله ع واخوه بل القائم مقام نفسه حسب ما شهد به كتاب الله وهو من
احب الخلق الى الله ومن افتقر اليه الكافة ولم يفتقر الى احد من الامة فيجعل هذا رعية
مؤخرا تابعا للناقص في خلال الخير كلها ان هذا لرأي عجيب واختيار طريف وفيه نقول
فاطمة البتول ابنة السيد الرسول ع وان تعجب فقد اعجبك الحادث في اي طريق سلكوا
وباي عروة تمسكوا استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل فتعسا لقوم يحسبون
انهم يحسنون صنعا الا انهم هم الاخسرون ولكن لا يعلمون ومن العجب
ان يجتمعوا في السقيفة لطلب الخلافة فتحتج الانصار بانها تستحقها بنصرتها للنبي ع ويحتج
المهاجرون بقربهم منه وليس فيهم من يذكر امير المؤمنين ع الذي لا يلحقه الانصار
في نصرة ولا يدانيه القريش في قرابة ومن العجب قول القريش ان الخلافة لا تكون
الا من حيث النبوة وانها يستحقها بذلك لان رسول الله ع من قريش ولم يقل لها احد
في الحال ان بني هاشم اولى منكم بها على هذه الحجة لان النبي من بني هاشم لكن صرفهم
ان يحاجوهم بهذا اتفاق جميع من حضر السقيفة على صرف الامر عن اهله ومنعه عن مستحقه
وقد روي ان امير المؤمنين ع قال في كلام له انفذه الى معوية فما راعني الا والانصار
قد اجتمعت فمضى اليهم ابو بكر فيمن يتبعه من المهاجرين فحاجهم بقرب قريش من رسول
الله فان كانت حجته عليهم بذلك ثابتة فقد كنت انا اذا احق بها من جماعتهم لاني اقربهم
منه وامسهم به رحما وان لم يجب لي بذلك فالانصار على حجتهم وروي عنه عليه السلام
انه قال شعرا فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب وان
كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب وقيل انه قول قيس بن سعد
وانما تمثل به امير المؤمنين ع وقد اخذ الكميت ره هذا المعنى فقال فان هي لم تصلح
لخلق سواهم فان ذوي القربى احق واوجب وحفظ عنه ع انه قال في احتجاجهم ايضا بصحبة
رسول الله واعجبا ان تكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالقرابة ولسنا نرى على جميع

المسجد اولى بمسجده ثم يروون مع ذلك ان من الواجب تقديمهم ابى بكر على امير المؤمنين ع
اماما ويعتقدون انه اولى منه بالتقديم على الناس فى الصلوة مع علمهم بان ابا بكر لم
يكن حافظا لكتاب الله وان امير المؤمنين كان حافظا بغير خلاف ولم يكن ابو بكر فقيها
وكان امير المؤمنين ع افقه منه ومن جميع الامة بغير خلاف ومع علمهم بان رسول الله
سد جميع ابواب الصحابة التى كانت الى المسجد حتى سد باب عمه العباس وترك باب على ع
وقال ان الله تع امر موسى بن عمران ان يتخذ بيتا طهرا لا يجنب فيه الا هو وهرون و
ابناه شبر وشبير وانه امرنى ان اتخذ بيتا طهرا لا يجنب فيه الا انا وعلى وابناه
الحسن والحسين عليهم السلام فاجتمعت الخصال الموجبة لتقدم امير المؤمنين ع
اماما فى الصلوة فلم يختاروه وكان الصواب عندهم ان يؤخروه وعدمها كلها
ابو بكر فاختاروه وقدموه ان هذا لهو الراى المعكوس ومن العجب ان يردوا
الامر والنهى والحل والعقد وتنفيذ احكام الشرع واقامة الحدود فى الخلق
الى من قد عرفوا ضعف فهمه وعدم فقهه وعلمه وفساد حفظه وقلة تيقظه ومن
يقر بذلك على نفسه ويعترف بكثرة زلله وخلله وقلة حلمه ويقوله على رؤس
الاشهاد وليتكم ولست بخيركم فان استقمت فاتبعونى وان اعوججت فقوموني فان
لى شيطانا يعتريني عند غضبى فاذا رايتمونى مغضبا فتجنبونى لا اوثر فى اشعاركم
ولا ابشاركم ثم يسئل عن الكلالة فلا يعلمها وعن الاب فلا يفهمه والفقه ولا
يخبره والقران فلم يكن يحفظه والشجاعة فهى بمعزل عنها والرياسة فليس من اهلها
ومن اذا كشفت احواله وتتبعت افعاله وجدتها ذكرناه بعض صفاته فيقدم على الكافة
ويجعل يده منبسطة على جميع اهل القبلة ويقال انت خليفة رسول الله ويؤخرون
من قد عرفوا فائض علمه وفضله وكمال علمه وعظم عمله وتقدم سبقه فى جهاده
وتصرفه وحسن اثره وشريف فضله ومشتهر زهده وباهر اياته وبديع بيناته

الکلمة لولا ما فعلوه اختلافا بعظم به المضار و لا قصدهم من الاعداء قاصد و لا
احاط بهم عدو معاند فما هذه العجلة و البدار مع ما حکیناه عنهم فی شرائط الاختیار
لولا ان القوم اغتنموا الفرصة فانتهزوها و بادروا المکنة فاختلسوها و ان مصنفیهم
ناقضوا فعلهم ثم ناصروهم و ضجوا لهم مع ان رایهم فی الاختیار و ما ساقهم الیه
احکام التقیة فی هذا الزمان المخلة بنصبة الامام قد اداهم الی اهمال امر الامة و ترکهم
بغیر امام و من عجیب امرهم قولهم ان اختیار الامة الی العلماء و ان الجماعة یختارهم
الذین لا یغلطون فی اختیارهم و یعلمون مع هذا ان ابابکر اختاره ابوعبیدة و ان عمر
اختاره ابوبکر و ان عثمان اختاره عبدالرحمن و لیس فیهم من حصل الشرط الذی
ذکروا **فصل** فی اغلاطهم فی اختیارهم ابابکر و من عجیب امرهم انهم قصدوا
الی رجل امر الله بتاخیره و لم یره اهلا للنیابة عن رسول الله ص فی تادیة تسع ایات
من سوره برائة الی اهل مکة و هم بعض الامور و رسول الله حی موجود مع قوله ص المؤمنون
اکفاء تتساوی دماؤهم و یسعی بذمتهم ادناهم و یجیر علیهم اقصاهم و هم ید علی
من سواهم فلا یراه الله تع مع ذلک اهلا لتادیة ذمة و لا منفذا لامر فیه مصلحة
للامة و عزله عن جیش ظهر فیه غوله و عجزه و منعه سکنی المسجد و سد بابه و اخره عن
الصلوة التی قدمه بلال الیها بامر عایشة ابنته فقدموه بعد رسول الله ص رئیسا
علی جمیع امته و ردوا الیه احکام ملته حیث یکون تتمیم تنفیذ الامر فی یدیه و اقامة
حدود الشریعة مردودة کلها الیه و یکون القائم مقام خیر خلق الله محمد رسول
الله ص و المنفذ لشرعه ان هذا الشیء عجیب یحار فیه عقل اللبیب و من عجیب امرهم
اعتقادهم ان النبی ص امر الناس بان یختاروا لانفسهم اذا اجتمعوا امام الصلوة
و یروون عنه انه قال اختاروا ائمتکم فانهم وفدکم الی الله عز و جل و قال یؤمکم
اقرئکم و فی خبر اخر قالوا له فان کانوا فی القرائة سواء قال فافقههم و صاحب

ولا كلفهم ولا احدا منهم هذه الحال ثم يحتجون مع هذا انه وكل اليهم عند مفارقته لهم بالوفاة اختيار الامام واقامة رئيس للانام وكلفهم من ذلك بعد وفاته ما لم يكلفهم في ايام حيوته وهو لو امتحنهم في ايامه فزلوا وكلفهموه فغلطوا كان يتدارك فارطهم بيمنه ويصلح ما افسدوه بيركته ورايه وليس كذلك من بعده لانهم لو غلطوا بتقديم من يجب تاخيره وتاخير من يجب تقديمه لم يجدوا من يتلافى فارطهم ويتدارك زللهم ويصرف عنهم من قد تلكوه امرهم وعظم بضررهم ومن عجيب امرهم انهم يعترفون بان الامة ليس لها ان تمضي حكما ولا تقيم على احد حدا ولا تتغز جيشا ويزعمون ان لها ان تجعل هذه لاحدها وترد اليها ما لم يرد اليها وتملكه من الشريعة اشيأ الا تملكها من غير ان ياذن لها في ذلك مالكها وهذا من اطرف الامور واعجبها ومن عجيب امرهم انهم فيما ذهبوا اليه من الاختيار قد اجازوا اهمال امر الامة الى ان يختار علماؤها واحدا مع انه لو اختار اهل مدن مختلفة عدة ائمة وجب عندهم ان يقفا امرهم الى ان ينظروا من الاولى منهم فيقدموه ويبطلوا امامة من سواه ويسقطوه فان كان قد عقد لهم في وقت واحد سقطت امامتهم كلهم فاباحوا بهذا ترك الناس في هذه المهلة بغير امام وربما تراخت وطالت واضطرب فيها امر الامة وضاعت وحدثت امور ولا مدبر لها وتولد مضار عامة لا مصلح لفاسدها وقبل لهم على هذا الرأي ثم لم يصبر اصحاب السقيفة عن المبادرة لامام والمسارعة التي انفردوا بها عن الامام ريثما يفرغ بنو هاشم من تجهيز النبي صلعم ومواراته وقضاء مفترض حقه في مراعاته حتى اذا انجزت هذه الحال حضروا معهم العقد لشاركوهم في الرأي والامر فانهم ان لم يكونوا اخص بهذا الامر فهم فيه شركاؤهم ونصيبهم منه على اقل الوجوه نصيبهم فقالوا انما فعلوا ذلك مبادرة بالامر الذي يخشى فواته ويخاف المضرة بتاخيره مع العلم العام بانهم ما اضطروا في ذلك الوقت الى هذا البدار ولم تختلف

امام والامة تقيم لانفسها من تشاء وتختار ويستصغرون الكلام فى النص هذا الاستصغا
الاصاغر فى الاطلاع فيه ويقللون فائدته عند المنشوق اليه حتى اذا تكلموا فى ابطاله
عظموا الامر وتحاموا التخلف وقالوا هذه المسئلة قطب الشريعة واصل عظيم فى الملة
ومن خالفنا فيها فقد خرج عن الجماعة ودخل فى اهل البدعة ولهذا لا يعدون قول
من اثبت النص خلافا بين الامة ويحذرون من قبول قول الشيعة ويوهمون المسترشدين
ان القول بالنص قدح فى الشريعة كل ذلك قلة ديانة وكثرة خيانة ويريدها عصبية
ودليل الف للباطل وحمية **فصل** فى اغلاطهم فى الاختيار ومن عجيب امرهم
اعترافهم بان رسول الله صلعم كان شفيقا فى امته رؤفا بمعتقدى شريعته مجتهدا فى
مصالحهم حريصا على منافعهم لا يقف فى ذلك دون غاية ولا يقصر عن نهاية و
بهذا وصفه الله تعالى فى كتابه حيث يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لقد جائكم
رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم ثم يزعمون
انه مع ذلك مضى من الدنيا ولم يختر لامته ولا استخلف عليهم رئيسا وعول
عليهم فى اختيار الامام وتقديمه على الانام مع علمه بان اختيارهم لا يبلغ اختياره
ورايهم لا يلحق رايه اذ كان ابصر منهم بمصالحهم واعلم بعواقبهم واعرف بمن
ينتظم به امرهم ويصلح باقامة شانهم فنسبوه الى ان حرمهم اختياره المقرون
بالصواب واقتصرهم على اختيارهم الذى لا يؤمن معه الفساد وقد نزهه الله عن ذلك
الحال ورفع عنه عايدة الضلال ومن عجيب امرهم انهم يعترفون ان النبى صلعم
لم يرد الى امته ولا الى احد منها فى جيوشه اختيار الرؤساء ولا تامير الامراء وانه كان
المتولى بنفسه استخلاف من يستخلفه وتامير من يؤمره على مدينته ورعاياه و
جيوشه وسراياه حتى انه لما انفذ جيشه الى موتة قدم جعفر رضه وقال للناس ان اصيب فاميركم
زيد ابن حارثه وان اصيب فاميركم عبد الله بن رواحة من غير ان رد اليهم الاختيار

ولاكلفهم

امير المؤمنين ع وترك اتباع من نصبه قدوة للانام مع علمهم بخلاف جميع قوم موسى
اخاه هرون واقتدائهم بسواه وعبادتهم العجل من دون الله وهرون بينهم يذكرهم الله
ويخوفهم هذا مع ميل اولئك الى هرون ونفور هؤلاء من امير المؤمنين ع وان اولئك
خالفوا دليل العقل الذى لا يحتمل التاويل وهؤلاء خالفوا دليل النص الى ضرب من
التاويل فما هذا الاستبعاد لولا العصبية والعناد ومن عجيب امرهم انهم اذا سمعوا
الشيعة تحتج فى صحة النص الجلى على امير المؤمنين ع بالتواتر الذى نقله الخلف منهم عن
السلف استضعفوا هذه الطريقة ودفعوا ان تكون دلالة وبمثلها احتج المسلمون فى
تثبيت معجزات النبى ص والتحدى بكتاب الله سبحانه ويزعمون ان هذا النص لو كان حقا
وقد ورد متواترا لعلمت صحته ضرورة وهذا بعينه قول الكفار فى انكار التحدى والمعجزات
التى ورد بذكرها متواتر الاخبار ويقولون لو كان ما تدعون من النص حقا لنقلة الكافة
وهم يعلمون ان هذا قول من جحد الملة فى انكار ما كان لنبينا من معجزاته ويحيلون جواز
الكتمان على الكثيرة مع معرفتهم بانتفاء طريق الكفار والملاحدة ويقولون انكم
معاشر الشيعة وان كنتم اليوم لاحقين بالمتواترين فى الكثرة فانكم نقلتم فى الاصل عن قلة
ولا يشكون ان هذا قول الكفار لاهل الملة كل ذلك لقلة التامل والنصفة
وعدم التوفيق والمعرفة ومن عجيب امرهم قولهم كيف خص الله من يشيرون اليه بالنص
بالامامة وما سبب هذا التميز وهل هو بفضل خصه به ام استحقاق اوجبه وينسون ان
ذلك عائد عليهم فى الانبياء وتقديم الله تعالى على الانام هذا مع ما طرق اسماعهم من
قول الله سبحانه والله يختص برحمته من يشاء ومن عجيب الامور انهم يستصغرون
الكلام فى النص اذا رمنا اثباته ويستعظمون اذا راموا بطلانه فيقولون لم تتنبه ما
هذه العناية المفرطة بهذا الامر وانما هو مسئلة فرع والخلف فيها غير قادح فى
اصل ولا موجب لفسق ولا كفر وهى كسائر مسائل الفقه وما الحاجة الى النص على

مع كل تكبيرة وقال آخرون ثماني فيهما تكبيرة الافتتاح وقال بعضهم يجهر ببسم الله الرحمن
الرحيم وقال آخرون لا يجهر بها وقال قوم كبر على الميت اربعا وقال قوم خمسا ونحو ذلك من
العبادات التي قد نص عليها وشهر امرها فلم يتفقوا فيها ويعلمون انه ص قد حج حجة الوداع واعلن
بما فعله فيها على رؤوس الاشهاد الناس فلم يتفقوا على صفة حجه ولا صدق بعضهم بعضا في كيفية
فعله فمنهم من يقول افرد ومنهم من يقول قرن ومنهم من يقول تمتع وقد قطع بحضرتهم السارق
ورأوا ما فعل ذلك بعد ان نص لهم على حكم القطع نصا قطع به العذر فلم يتفقوا على مقدار
ما يقطع من اليد حتى ان منهم من يقول يقطع من اصول الاصابع ومنهم من يقول من الزند و
منهم من يروي من المرفق ويرى قوم من الكتف وغير ذلك من الخلف الذي يطول به الوصف
مما ليس يحضر في نقله ما يلحقهم في نقل النص على الامام المتقدم على الانام لما فيه من الكلفة
والمشقة للشوق الى نيل الرياسة على الامة فمن العجب ان يكون الاختلاف في جميع ما ذكرناه
من هذه العبادات ليس بدلالة على انه لم ينص عليها ويكون الاختلاف في النص على الامام
دلالة على انه لم ينص عليه وهل هذا الا تجاهل من الخصوم ومن عجيب امرهم وظاهر
مناقضتهم قولهم ان رسول الله ص لو كان نص بالامامة على رجل بعينه وشهر بين الامة
شخصه وامرهم بطاعته لم يقع من الصحابة بعده خلاف امره ولا استجازوا مع تقدمهم
وفضلهم ان يؤخروا من قدمه ويعملوا بآرائهم الذي يلوح لهم ويتركوا رأيه ولا يجوز ان يحدثوا
امرا يقتضي ترك امتثال اوامره فاذا قيل لهم افلستم مجمعين على انه ص عند وفاته نص
على امارة اسامة بن زيد وقدمه وعقده على طائفة من وجوه الصحابة وفرض عليهم طاعته
وامرهم بالتوجه معه الى حيث بعثه واكد امره وحث على تنفيذه ونادى دفعة بعد دفعة
نفذوا جيش اسامة ولعن المتخلفين عنه وفيهم ابو بكر وعمر فلم استدركوا رأيه قالوا احدث
امر اقتضى ذلك وتجددت احوال علمها الحاضرون وهذه مناقضة من غلب على عقله العصبية
ومن العجب استبعادهم مخالفة اكثر الامة بعد رسول الله ص ما اوجب عليهم من طاعته

امير المؤمنين

ما جرى ولم يجز ان يخفى كما جرى بين المهاجرين والانصار من المحاورة في الكلام وما احتجت به
قريش في استحقاقها المقام وفي خلو النقل من ذلك دليل على ان القوم لم يتفوهوا به وهذا
شاهد فيما زعموا بطلانه فاذا قيل لهم فما الذي منع القوم من تقدم الفاضل ونصبه وثبتا
العالم ادعوا ان الجماعة علمت عمله بعد وفاة النبي ص منعت تقدمه واوجبت تأخيره ولم ينطق
به ناطق ولا تكلم فيها متكلم ولا ظهرت من قلب على لسان ولا لفظ بها انسان ولا ذكر خوضهم
فيها ذاكر ولا اخبر بعفا وضتهم فيها مخبر ولا ادعى محاورتهم فيها بشر ولا اخترع في ذكرها
لها خبر وهذه مناقضة متحيرة ومباهتة صريحة وعكس لاحكام العقول وقلب للعادات عند
ذوي التحصيل ومن عجيب امرهم اعتمادهم في انكار النص على امير المؤمنين ع
على انه لو كان حقا قد اعلن به على رؤس الاشهاد ولنقله الخاص والعام ولم يقع بين
الامة اختلاف وقولهم وجود الاختلاف فيه دلالة على انه لم ينص عليه هذا مع علمهم
بان النبي ص نص على عبادات كثيرة واظهرها واعلمها امته وشهرها ثم اختلف الامة
فيها ولم يتفق عليها ومن ذلك الوضوء الذي عرفهم كيفيته وشرحه وكرر فعله بحضرتهم
واوضحه وهو فرض عام لجميعهم يترادف وجوبه عليهم ويتكرر فعله منهم فلم يتفقوا عليه
ولا صدق بعضهم بعضا فيما يرويه فمنهم من مسح اذنيه ومنهم من انكر ذلك وبدع
فاعله ومنهم من مسح بعض راسه ومنهم من مسح جميعه ومنهم من مسح رجليه فقال لا
يجوز غير غسلها ومنهم من يروي ان الفرض غسلها ومنهم من مسح على خفيه ومنهم من
انكر ذلك وضلل وكل ذلك ينسب قوله وفعله الى رسول الله ص ومن ذلك الاذان على
اشتهارها بين الناس وسماعهم له في اليوم والليلة خمس دفعات ينادى بهم للصلوة وهم
فيه وفي الاقامة على غاية الاختلاف بين زيادة ونقصان وتبديع بعضهم بعضا في
الخلاف ومن ذلك احكام الصلوة التي نص لهم على جملتها وتفاصيلها وعلمهم بالقول
والفعل وكيفيتها وكان يصلي بهم حضرا وسفرا فلم يتفقوا فيها فقال بعضهم برفع يديه

مع

صلى لدى العرش وانقا وقال زفر بن الحارث الاسدى نحوطوا عليا وانصروه فانه وصى
وفى الاسلام اول اول وان تخذلوه والحوادث جمة فليس لكم فى الارض من متحول ونحو
ذلك من الاقوال التى يطول بذكرها الكلام قالوا عند ذلك لسنا نجحد ان عليا عليه السلم وصى
رسول الله صلعم ولا ننكر بانه اشتهر عن شهادة القوم بوصيته ولكن النبى صلعم انما اوصى اليه بما كان
له فى يده ويتملكه ويحويه ولم يوص اليه بامر الامة كلها ولا تعدت وصيته اليه امور تركته و
اهله الى غيرها ثم يدعون بعد ذلك ان جميع ما خلفه صدقة وانه لا يورث كما يورث من سوا
من الامة وان فدك والعوالى صدقة ينظر فيها الخليفة بعد ان تختاره الامة ولا يجوز ان يقبل
فيها شهادة من تثبت له الوصية فليت شعرى بما اذا اوصى اذا كان جميع ما خلفه صدقة ولم يكن
اوصى بحفظ الشريعة والقيام بامر الامة فان هذا مما يتحير فيه ذوى البصيرة ويعرف فيه صاحب
الشريعة **فصل** فى اغلاطهم فى النص ومن عجيب امرهم قولهم ان رسول الله صلعم كان
اذا خرج من المدينة استخلف عليها وعلى من فيها من يقوم بمصالحهم بنهضه ويسير فيهم بعد
بسيرته اشفاقا من اهمالهم وفرقا من فساد احوالهم وكراهة لاضطرابهم وتشتتهم وايثارا
لانتظام امرهم ومصالحهم وانما اهلها بعض من لا له القيام بامره وامر يحسن النظر له
فى سياسته وتدبيره هذا مع قرب المسافة بينه وبينهم وسرعة عودته اليهم ثم انه عند
خروجه من الدنيا بوفاته وانقطاعه عن جميع امته بفقده وطمع اهل الكفر والنفاق فيهم
وتطمعهم على الخلاف كلمتهم وتشتت شملهم اهمل امرهم وترك الاستخلاف فيهم بالرياسة
عليهم ولم يحسن النظر لهم بمتقلد يخلفه فيهم فامن النظر فى هوته فى الامر الصغير وحرس من التفرط
واهمله بعد وفاته فى الامر الكبير والخطب الخطير وعرضه للتضييع ان هذا العجب العجيب و
الامر معكوس عند كل خفيف فى لبيب ومن عجيب امرهم ان النص على على بن ابيطالب ع
لو كان صحيحا لاحتج به على القوم بعد النبى صلعم او احتج عنه غيره ولم يجز ان يهمل هذا الامر حتى
لا يجرى بينهم فى الذكر ويقولون انهم لو كانوا ذكروه وخاضوا فيه وتجاوزوه لنقل الينا

يسوسهم ويقوم بشانهم ويدبّر امورهم كما يسوس الرّجل اطفاله ويرعى اهله وعياله ومنهم
الضعفاء والايتام والعجائز والاطفال الّذين حاجتهم الى سياسته وحسن نظره ورعايته
اشدّ من حاجة الولد الى والده والعبد الى سيّده ثمّ انّه ع خلّف مع ذلك اهلا واولادا و
اقارب وازواجا واشياء يتنازع اهله وغيرهم واملاكا وكان له حق في الخمس يجب ان يصرف
الى مستحقّه وكان عليه دين يتعيّن قضاؤه عليه وعنده ودايع يلزم ردها الى اربابها وقد وعد
جماعة بعدات يجب ان يقضي بعده ولا يقضيها الّا وصيّه فنسبوه الى تضييع ما حث على حفظه
والتفريط فيما امر بالاحتياط في بابه والزهد فيما رغّب فيه امته وحاشاه من ذلك بل كان ع
افضل الخلق لما دعى اليه واسرع الناس الى فعل ما رغّب فيه واسبق العالمين الى كل فضل
واولاهم بشرايف الفضل ومن عجيب امرهم انّهم اذا طرقتهم الحجج الجليه في ان رسول الله ص
لم يمض من الدنيا الا عن وصيه وانّه اوصى امير المؤمنين علىّ بن ابي طالب ع دون سائر الامة
وسمعوا تمدح امير المؤمنين ع بذلك في كلامه وحجاجه الخصومه وذكره له في خطبه على
منبر رسول الله ص واحتجاج اهل بيته وشيعته من الانصار بذلك في فضله وما نظمته
فيه الشعراء وسار الرّكبان فيه مثل قول خزيمة بن ثابت ذي الشّهادتين رض في ابيات يذكر فيها
فضله وصيّ رسول الله من دون اهله وفارسه مذ كان في سالف الزّمن وقوله حين بلغه
عن عايشه كلام تعتب فيه امير المؤمنين ع اعايشة خلّي عن علىّ وعيبه بما ليس فيه انما
والدة وصيّ رسول الله من دون اهله وانت على ما كان من ذاك شاهدة وقول عبد
الله بن ابي سفيان بن الحرث بن عبد المطلب رض وانّ ولي الامر بعد محمّد علىّ وفي كلّ المواطن
صاحبه وصيّ رسول الله حقا وصهره واوّل من صلّى ومن كان جانبه وقول عبد الرّحمن بن
حنبل الجمحي لما بايع امير المؤمنين ع لعمري لقد بايعتم ذا حفيظة على الدّين معروف العفاف
موفقا عفيفا عن الفحشاء ابيض ماجدا صدوقا وللمختار قدما مصدّقا ابا حسن فارضوا به
تبايعوا فلن تجدوا فيه لذي العيب منطقا علىّ وصيّ المصطفى وابن عمّه واوّل من

ان الشيخ المفيد ره مفاتيح الفوايد ومصابيح المراشد وان السعيد من سلك اممه ووطئ قدمه و
قصد نهجه واعتمد حججه واتبع اثاره واقتبس انواره فاما العامه فليس تنحصر اغلاطهم ولا تجتمع
فى الامامة مناقضاتهم لان زللهم غير قليل والتعجب منهم طويل وكيف لا يتعجب ممن قبل الدليل و
التمس السبيل واتاه الهداة وطلب النجاة وهجر اليقين واتبع الظنون وكره الايتلاف ورضى
الاختلاف وكيف لا يتعجب ممن يتقرب الى الله سبحانه بمعاداة اوليائه ويدينه بموالاة اعدائه
ويطلب طاعته من معصيته ويلتمس ثوابه بمخالفته بل كيف لا يتعجب من قوم ادعوا الشريعة
وغيروها وانتحلوا الملة وبدلوها وضيعوا الفرايض واختلفوا فيها وتركوا السنة وانتسبوا
اليها قوم غلبتهم العصبية وملكتهم الحمية حمية الجاهلية واضلتهم الاهواء وضلت عنهم
الاراء فعميت ابصارهم وصديت افكارهم وتناقضت اقوالهم وتباينت افعالهم فى ظلمات
غيهم تائهون وباذيال جهلهم عاثرون ومن الحق عاندون وللحق معاندون اولئك
حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون وانا متبع ما رغب فيه الاخ الرشيد ادام
الله له التسديد من عمل هذا الكتاب وايراد ما حضرنى فى فصوله من كل باب من مناقضات
القوم فى الامامة واغلاطهم وغلوهم فى المعاندة وافراطهم مما يقتضى التعجب منهم ويوجب
الشكر لله سبحانه الى الانفصال عنهم ومن الله استمداد التوفيق وهو حسبى ونعم الوكيل

فصل فى اغلاطهم فى ذكر الوصية فمن عجيب امرهم انهم قد اجمعوا معنا على حسن
الوصية وفضلها وشرفها وحميد فعلها وانها تكون فى المال والاهل والولد وجميع
ما كان يسوسه الموصى ويرعاه وما كان به ويتولاه وان اهمالها تفريط وتركها تضييع و
فى فعلها حسن نظر واحتياط وجميل حزم واحتراز وسمعوا فى القران ذكرها واعترفوا
ان النبى صلعم امر بها وحث عليها ورغب فيها ودعا اليها ورووا عنه صلعم اخبارا من جملتها لا
ينبغى لامرء مسلم ان يبيت ليلتين الا ووصيته مكتوبة عنده وفى خبر اخر الا ووصيته تحت
راسه ثم ادعوا مع ذلك انه صلعم مضى من الدنيا ولم يوص الى احد وقد كان يرعى امته و

كتاب التعجب للشيخ
الثقة الجليل ابى الفتح
الكراجكى رحمه
الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

اللهم انا نحمدك على ما انعمت واعطيت و نشكرك لما اوليت واسديت ونسئلك الصلوة على
من انتجبت وارتضيت وانتخبت لرسالاتك واستكفيت سيدنا محمد رسولك الذى اصطفيت
الحافظ لما اوجبت والناهض بما امضيت وعلى الائمة الطاهرين اهل البيت تزيد على
عدد من ما بقيت وافنيت وترفع فوق كل ما خصصت فاعليت واكرمت برضوانك و
ارضيت ورغب اليك فى التثبت على ما ارشدتنا اليه وهديت من موالاة من واليت ومعاداة
من عاديت والتسليم لما ارتضيت والرضا بما اقضيت وبعد فهذا كتاب حدانى على
عمله ان احد الاخوان من اهل الايمان شملهم الله بفضله اطلع من امالى الشيخ المفيد رضى
الله عنه على كتاب موسوم باطراف الدلائل واوائل المسائل يتضمن كلاما فى الامامة فراى
اواخره بابا من اغلاط العامة اورد الشيخ رضى الله عنه على طريق التعجب منهم وضمنه يسيرا
من خطاهم المحفوظ عنهم وجعله بابا قصيرا وقولا يسيرا احسب ما اقتضاه غرضه فى الكتاب
من الاختصار فى كل باب فراقه واعجبه ولم يعجب فراقه واستطرفه واستغربه واسف لقصر
الباب وتلهف على طول الخطاب وسئلنى فى سلوك سبيله واتباع قصده وقوله بكلام
فسيح وغرض كغرضه صحيح ليكون فيما اورده كتابا مفردا وفنا فى الامامة واحدا فاعلمته ان

الكرابلي

كتاب التعجب



